The Ownership of Slaves and Enslaved Women and Its Impact on Individual and Collective Immigration during the First and Second Abbasid Eras (132–320 AH/750–932 AD)

Maryam Ibraheem Alkandari *

Abstract

The trade of enslaved males and females is an ancient human practice. This study discusses the hypothesis that slavery was a substantial factor in individual and collective immigration. Due to their political and cultural features, the first and second Abbasid eras (132–320 AH/750–932 AD) are still able to arouse the interest of historians and researchers. This study aims to highlight the issue of compulsory immigration in the Abbasid State as a manifestation of the social strata produced by the consequences of slavery. The study aims to reveal the results of this legal practice for slaves coerced into migration in the Abbasid era.

This is a socio-historical study that follows a historical-analytical descriptive method. It investigates the impact of imposed external immigration linked to the trading of female slaves as an example of individual and collective coerced immigration of enslaved individuals during the Abbasid era. This type of immigration is considered a significant social factor in the social mobility of slave women, particularly in the social hierarchy of the Abbasid court. The study discusses cases of agency of female slaves, including the Ummahāt al-Awlād (mothers of children), who had various origins. It observes that these women attempted to modify their status and relations to prove themselves and improve their portrayal. This agency was part of an effort to move to a higher social position in the Abbasid court.

The study also concentrates on the Turkish origin of some of the women in question, as this element is closely related to the hypothesis of the current research. The social scene of the ethnic affiliation of some slave women, specifically their Turkish origin, had a role in the immigration and forced displacement of slaves of similar ethnicity. This ethnic affiliation has resulted in a remarkable change and tangible social effects at both the individual and societal levels.

Slavery is a symbol of subjection, oppression, and migration. However, in some circumstances, it can be a considerable factor in societal transformations and can lead to new statuses for certain individuals and groups.

Keywords: Slavery, enslaved women, immigration, Ummahāt al-Awlād, Turkish origin.

* Assistant Professor, Department of History and Archaeology, Art college, Kuwait University, Kuwait.
maryam.i@ku.edu.kw

Submitted: 4/10/2022, **Revised**: 27/12/2022, **Accepted**: 9/1/2023.

https://doi.org/10.34120/0117-041-164-001

To cite this article/ الإشارة المرجعية للبحث

الكندري، مريم: "امتلاك العبيد والجواري وأثره في التهجير الفردي والجماعي في العصرين العباسيين الأول والثاني (132-320هـ/ 750-932م)"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: العدد 164، 2023، 11-51 .

Alkandari, Maryam: "aimtlāk al-ʿbīd wālǧwārī ūʾaṯrh fī al-thǧīr al-frdī wālǧmāʿī fī al-ʿṣrīn al-ʿbāsyin al-ʿaūl wālṯānī (132-320A.H./750-932)", *Arab Journal for the Humanities*: 164, 2023, 11-51.

امتلاك العبيد والجواري وأثره في التهجير الفردي والجماعي في العصرين العباسيين الأول والثاني (132–320هـ/ 750–932م)

مريم إبراهيم الكندري *

الملخص

تعتبر تجارة الرقيق، أو امتلاك العبيد والجواري، من التقاليد والممارسات القديمة قدم المجتمعات البشرية نفسها؛ ومن ثم تناقش هذه الدراسة فرضية اعتبار الرق طريقاً للهجرة الاجتماعية الطبقية، سواء الفردية أو الجماعية في المجتمعات. وباعتبار العصرين العباسيين: الأول والثاني (132–320هـ/ 750–932م)[1] لا يزالان، بامتداداتهما السياسية والثقافية، قادرين على إثارة اهتمام المؤرخين والباحثين، فإن الدراسة تهدف تسليط الضوء على موضوع التهجير القسري في عصر الدولة العباسية؛ بوصفه مظهراً للحياة الطبقية الاجتماعية التي أنتجتها سياسة أو ممارسة امتلاك العبيد والجواري، والكشف عن نتائج هذه الظاهرة ولا سيما الحملات والهجرات القسرية في العصر العباسي.

تعدّ هذه الدراسة من الدراسات التاريخية – الاجتماعية، وهي تعتمد منهج البحث الوصفي التحليلي التاريخي؛ فتتتبع الهجرة الخارجية القسرية وأنواعها، وتتخذ من المتاجرة بالجواري وامتلاكهن مثالاً للهجرة الفردية والجماعية للعبيد في العصر العباسي. وتعرض لأثر ذلك في ترقي العبيد والجواري في الهرم الاجتماعي في البلاط العباسي. وحتى يكتمل النقاش خصصت الدراسة بعض الأمثلة لحالات معينة من حياة الجواري، شملت – على وجه الخصوص – أمهات الأولاد المنتميات لأصول محددة ومختلفة. ومن خلالها رصدت الدراسة محاولات تلك الفئة المجتمعية تنظيم أوضاعها، وعلاقاتها لإثبات ذاتها وتحسين صورتها؛ سعيًا للانتقال لمكانة اجتماعية أعلى في البلاط العباسي. ركزت هذه الدراسة على الأصل التركي، لما فيه من ارتباط وثيق بينه وبين فرضية الدراسة؛ إذ إن الواقع الاجتماعي للانتماءات العرقية لبعض الجواري – وتحديداً الأصل التركي – كان له دور في الهجرة والتهجير القسري للعبيد من الأصل نفسه؛ وهو ما ترتب عليه – بالفعل – تغير ملحوظ وآثار اجتماعية ملموسة على الصعيدين الفردي والمجتمعي؛ ومن ثم يمكن القول: إنه على الرغم من أن العبودية رمز للخضوع والقهر والتهجير، فإنها – في بعض الحالات – كانت سبباً مهمًّا للتغيير المجتمعي وأنماطه الاجتماعية، وتشكيل حالة اجتماعية جديدة للأفراد والجماعات المشاركة فيه.

الكلمات المفتاحية: العبودية، الجواري، الهجرة، التهجير، أمهات الأولاد، الأتراك.

* أستاذ مساعد، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة الكويت. maryam.i@ku.edu.kw

الاستلام: 2022/10/4، التعديل النهائي: 2022/12/27، إجازة النشر: 2023/1/9

https://doi.org/10.34120/0117-041-164-001

To cite this article/ الإشارة المرجعية للبحث

الكندري، مريم: "امتلاك العبيد والجواري وأثره في التهجير الفردي والجماعي في العصرين العباسيين الأول والثاني (132–320هـ/ 750–932م)"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: العدد 164، 2023، 11-51 .

Alkandari, Maryam: "aimtlāk al-ʿbīd wālǧwārī ūʾaṯrh fī al-thǧīr al-frdī wālǧmāʿī fī al-ʿṣrīn al-ʿbāsyin al-ʿaūl wālṯānī (132-320A.H./750-932)", *Arab Journal for the Humanities*: 164, 2023, 11-51.

المقدمة

تعرض هذه الدراسة النخاسة كنشاط اقتصادي واجتماعي قديم معترف به من قبل الأمم والديانات القديمة، وذلك من خلال تسليط الضوء على ظاهرة امتلاك الجواري، وأمهات الأولاد[2]، على وجه الخصوص. كما تركز الدراسة على هذا النوع من أنواع الهجرة البشرية المرتبط بالتهجير القسري؛ انطلاقاً من واقع الرقيق المؤنث في أسواق النخاسة، ابتداء من امتلاكهن والمتاجرة بهن، وممارسات النخاسين المختلفة القاسية التي لعبت دوراً كبيراً في تشكيل قالب نمطي لدورة حياة الجارية أو الأَمَة؛ وصولاً إلى مكانتها في بلاط الخلفاء العباسيين.

تستمدّ الدراسة أهميتها من اعتبار الرق طريقاً للحراك الاجتماعي الطبقي الإجباري للجواري؛ وهو ما كان له دور وأثر فعال في إيجاد أو تهيئة فرصة لتغيير شامل وصريح لواقع الجواري في جميع نواحي حياتهن. ولما كانت هذه الدراسة متخذة موضوع المتاجرة بالرقيق والجواري مثالاً للتهجير القسري الإجباري، فإن الباحث يعرض لسوق النخاسة وهذا النوع من المتاجرة، وهو يعدّ نوعاً من الأنشطة التجارية، التي تهيئ ظروفاً مناسبة لتشكيل قالب مطلوب في السوق، ومن خلالها أتيحت أمام الجواري فرصة لتغيير واقعهن الاجتماعي. وتطرح الدراسة فرضاً يتمثل في أن العبودية، كظاهرة اجتماعية، كان لها دور مؤثر في اكتساب بعض فئات من الجواري - كأمهات الأولاد اللاتي تميزن عن غيرهن من العبيد الذكور ومثيلاتهن من الإناث - لمكانة اجتماعية عالية وصلاحيات في بلاط الأرستقراطية العباسية؛ ومن ثم افترضت الدراسة أن واقع أمهات الأولاد - وبخاصة المملوكات من أشخاص من ذوي المكانة والسلطة والجاه - يمثل فرصة حظ موفقة لهن للإفادة من مكانة أسيادهن، في سبيل الحصول على مميزات وإيجاد حراك اجتماعي لهن؛ وهو ما كان له دور أساسي في التخلص من ممارسات العبودية القاسية، ولو ظاهرياً على الأقل إن لم يكن فعلياً.

وتحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما علاقة العبودية بالتهجير الجبري؟ وكيف يمكن لفئة الجواري - كأمهات الأولاد - استغلال هذا النوع

من الهجرة الإجبارية غير الطوعية ووجودهن في قصور الخلفاء في الحصول على امتيازات واضحة، ومكانة اجتماعية متميزة كما هو حال الحرائر. كذلك تعرض الدراسة لمدى تأثير أمهات الأولاد في تشكيل عامل إيجابي في إيجاد هجرات جماعية من الأصل نفسه؛ ومن ثم تأثير ذلك في بلاط الدولة العباسية. وكيف يمكن لفئة مملوكة - كالجواري - الترقي اجتماعياً أو الحصول على مميزات اجتماعية واقتصادية، أو حتى فرصة لتدخلات أو محاولات سياسية؛ لتحسين مكانتهن في المجتمع المهجَّرات إليه؟

تعدّ هذه الدراسة تاريخية - اجتماعية، تتبع منهج البحث الوصفي التحليلي التاريخي؛ فتعرض أولاً لمفهوم الهجرة في بعض مصادر اللغة والعلوم الاجتماعية؛ لتفسير ماهية الهجرة والتهجير عامة، وأنواع التهجير؛ بغية تخصيص إشارة لأهمية وفاعلية التهجير الإجباري لحالات فردية وجماعية في التاريخ عامة. كذلك تعرض الدراسة لواقع أسواق الرقيق والظروف الاجتماعية المترتبة على انتشار ظاهرة الجواري خاصة والعبيد عامة. وتلقي الدراسة الضوء على أسواق الرقيق ودور ممارسة العبودية في استقدام أعداد كبيرة من العبيد والجواري؛ ومن ثم استغلال هذا الأمر في توطين فئة محددة منهم في حواضر الدولة العباسية وأسواقها وقصورها. وتسلط الدراسة الضوء على بعض الأمثلة لجواري الخلفاء، وتركز على أمهات الأولاد كنماذج لممارسة الهجرة الفردية، وبيان دورهن وتأثيرهن وعلاقاتهن ومكانتهن في البلاط العباسي. وتربط الدراسة بين عامل الهجرة الفردية لهذه الفئة وإيجاد هجرات جماعية من الأصل نفسه؛ إذ يعدّ الأصل التركي نموذجاً مهماً للتأثير الصريح والواضح في توطين هذه العناصر المهاجرة إجبارياً في المجتمع العباسي، وتمكنهم من إيجاد دور فاعل لأنفسهم في هذا المجتمع.

الهجرة والتهجير

تعرض القواميس العربية لمعنى الهجرة؛ فقاموس "لسان العرب" لابن منظور، يبين أن الهجرة هي الخروج من الديار والتنقل من بلد إلى آخر[3]. ويذكر الفيروزآبادي في "القاموس المحيط": أن الهجرة هي الترك و"الخروج من أرض

لأخرى "[4]. ويشير الزبيدي في "تاج العروس من جواهر القاموس" إلى أن الهجرة مرتبطة بالمهاجرة والمفارقة والتباعد لكل فرد ترك داره وسكن بلدًا آخر[5]. وأورد "معجم مقاييس اللغة" لابن فارس، أن الهجرة تعني الترك والتباعد والترحيل عن الموطن[6]. وقد عرّف أحمد مختار عمر في "معجم اللغة العربية المعاصرة" الهجرة بأنها عملية خروج من البلد الحالي إلى بلد آخر؛ سعيًا وراء الاستقرار والبحث عن الرزق (بحثًا عن الكلأ والماء والأراضي الخصبة للماشية)، سواء أكان بصفة مؤقتة أم دائمة[7]. ومن ثم يمكن القول: إن الهجرة هي عملية التحرك والتنقل للأفراد والجماعات من مكان إقامة إلى آخر يوميًا أو موسميًا؛ للحصول على أماكن مناسبة للعيش تكون أكثر أمنًا وسلامًا؛ وهذه الهجرات من الممكن أن تصنف إلى نوعين من الهجرات: الإرادية الطوعية، والإجبارية القسرية.

والهجرات الطوعية هي الهجرات التي ترتبط بتنقل الفرد الحر بإرادته من مكان إلى آخر بشكل دائم أو مؤقت، وهذا النوع من الهجرة يعتبر من نمط هجرات الأفراد والجماعات البشرية المرتبطة بالظروف البيئية والإقليمية، وغالبًا الاقتصادية التي يعيشها الأفراد. ويتضمن التاريخ العربي والإسلامي أمثلة لهذا النوع من الهجرة، منها موجات هجرة القبائل العربية وخاصة هجرة قبيلة الأزد العربية بين أنحاء شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين وبلاد الشام[8]، التي أشار إليها ياقوت الحموي في "معجم البلدان" بأنها قد انقسمت "إلى أربعة أقسام: أزد شنوءة، وأزد السراة، وأزد غسان، وأزد عمان"[9]. وقد كان للفتوحات الإسلامية في شمال شبه الجزيرة العربية (بلاد الرافدين وبلاد الشام) وشمال إفريقيا دور مهم في إيجاد هجرات طوعية للمسلمين إلى البلدان المفتوحة، ومنها الهجرات الهلالية والقيسية إلى شمال تونس والمغرب – ولا سيما في القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين –[10]. وتعد هذه النماذج من الهجرات من أهم المؤثرات الحضارية والثقافية في تاريخ البلدان المهاجر إليها؛ لما نجم عنها من امتزاج واحتكاك ما بين المهاجرين والسكان من الشعوب الأخرى؛ ومن ثم تكونت حصيلة ثقافات جديدة ذات طابع فريد ومختلف.

أما الهجرات الإجبارية القسرية؛ فيعرف معجم اللغة العربية المعاصرة سياسة التهجير القسري بأنها "سياسة إكراه وتشريد وإرغام على مغادرة مسكن

أو بلد من جراء حرب أو نزاع مسلح أو فتنة سياسية "[11]. ففي هذا النوع من الهجرات غير الطوعية، يضطر الأفراد أو الجماعات إلى الترحل من محل إقامتهم إلى أماكن جديدة، تتميز بوجود الأمن والاستقرار. وتكثر هذه الهجرات إبان الحروب المستمرة أو النزاعات والاضطهادات السياسية أو الدينية أو حتى بسبب وجود بعض الكوارث الطبيعية. وتكون غالباً بتشجيع من الدولة وبأمر من الملك أو الحاكم، ومن أبرز الأمثلة على ذلك نزوح بعض من قبائل قحطان – ومنها قضاعة وخزاعة – بين أرجاء الجزيرة العربية وإلى الشام والعراق ومصر[12].

وتعرض المصادر التاريخية – في كثير من الأحيان – صورة مغايرة لهذا النوع من الهجرات أو التهجير، وهو المرتبط بسياسية النفي. ويتمثل النفي في الإجلاء عن الأرض أو القبيلة أو الدولة أو الوطن والابتعاد عنها؛ وهذا النوع من الممارسات يعتبر – في كثير من الأحيان – عقوبة لكل شخص أرعن وغير مسؤول في عرف القبيلة أو الدولة[13]. والأصل أن هذه السياسة ممارسة أو إجراء قديم عرفته الأمم والشعوب القديمة؛ كالروم والفرس، بل عرفته أيضاً عرب الجاهلية، ومنهم أهل الحجاز الذين كانوا ينفون بعض الأفراد أو القبائل إلى منفى شهير، وهو جبل حضوضي[14]. ومثل هذه الممارسة استمرت عند العرب، سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الجماعي؛ فعلى المستوى الفردي، كان معمولاً به وموجوداً؛ مثل النفي الذي نال امرأ القيس[15]، والنفي الذي فرض على الصعاليك، ومنهم من أدرك الجاهلية والإسلام[16]، ومن هؤلاء – على سبيل المثال – رافع بن قيس البراض[17]، وعروة بن الورد[18]، وقيس بن الحدادية[19]، وكذلك خلع أبو الطمحان القيني[20]. أما على الصعيد الجماعي؛ فإن من إجراءات الرسول – صلى الله عليه وسلم – تطبيق عقوبات على اليهود تتمثل في إجلائهم من المدينة؛ إثر تآمرهم على المسلمين واشتراكهم في المعارك ضدهم[21]. ومن أمثلة النفي أيضاً نفي قبيلة قضاعة[22]؛ ابتداء من فترة صدر الإسلام، وخاصة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (13–24هـ/ 634–644م)، الذي أمر بإجلاء ثلث القبيلة إلى مصر؛ بسبب المشكلات والنزاعات التي افتعلوها في الشام[23]. واستمر ترحيل هذه القبيلة على

فترات مختلفة ابتداء من فترة صدر الإسلام حتى عصر الدولة العباسية. وفي فترة لاحقة رُحّلت قبيلة جهينة من قضاعة بقرار سياسي من الدولة الفاطمية إلى مصر والمغرب[24]. ويمكن اعتبار مثل هذه الأمثلة للخلع أو النفي – سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي – نوعاً من الهجرة الإجبارية كعقوبة لفرد أو جماعات في تاريخ العرب: الجاهلي والإسلامي. أما النوع الآخر من الهجرات غير الطوعية؛ فهو عمليات نزوح إجبارية اجتماعية طبقية، متمثلة في تهجير العبيد الذكور والإناث على حد سواء، وهو محور هذه الدراسة.

الجواري وطبيعة أسواق الرقيق

المتتبع لدراسة الهجرات البشرية عبر العصور التاريخية المختلفة، يجد أن تجارة الرقيق تعتبر نموذجاً صريحاً وجلياً للهجرة والتهجير الإجباري القسري. والعبودية ممارسة اجتماعية قديمة وموجودة ومعترف بها في مختلف الديانات والأمم، وقد عرفها التاريخ الإسلامي من خلال يمكن تسليط الضوء على حالة الرقيق – وبخاصة الجواري – في العصر العباسي وغيره من العصور الإسلامية الأخرى. والعبودية في الإسلام إما أنها بفعل الحروب؛ كالفتوحات الإسلامية وما نتج عنها من وجود أسرى الحرب، وإما عن طريق الولادة لأبوين من العبيد؛ ومن ثم يتبع المولود أبويه في العبودية، وفي كلتا الحالين: العبد أو الأمة يكون مملوكًا يتم جلبه ويباع ويشترى في أسواق النخاسة[25]. وبهذا فطبقة الرقيق هي في الأصل شريحة اجتماعية متكاملة، لها حقوق وعليها واجبات، ولها أسواق خاصة دائمة معروفة وثابتة في مختلف أنحاء الدولة الإسلامية؛ كالكوفة والبصرة، وسامراء، ودمشق، وسمرقند، وخراسان، ومدن مصر... وغيرها من المناطق[26].

تشير الباحثة بيرنيلا ميرن Pernilla Myrne إلى أن أسياد العبيد – عامة – استغلوا عدة أمور في إيجاد استثمار مالي وفكري وثقافي عن طريق امتلاكهم للذكور والإناث، ومن أهمها الحرص على تعليم المملوك وتثقيفه، وكذلك توافر أصول معينة مطلوبة في الأسواق[27]، وهذا – بحد ذاته - أوجد أسواقًا مزدهرة ومستقرة للرقيق في أرجاء مختلفة في الدولة الإسلامية. فثبات أسواق الرقيق يوضح

كونها تجارة رابحة ومطلوبة، وخاصة بوجود علاقات النخاسين وممارساتهم مع مختلف الدول والمناطق[28]. وقد عرف أن تجار اليهود - على وجه الخصوص - يعدون من أشهر من عمل في المتاجرة بالرقيق والنخاسة، وقد يعود ذلك إلى أنهم كانوا يتكلمون أو يجيدون لغات عديدة، منها: العربية ،والفارسية، والبيزنطية، والإفرنجية، والصقلبية[29]؛ وهذا ما سهل عليهم الاحتكاك بالآخرين والتواصل معهم أو إيجاد نشاط تجاري متمثل بالنخاسة واستقدام أعداد كبيرة من الرقيق على اختلاف أجناسهم ووظائفهم ومهاراتهم، وبحسب الهدف من استقدامهم؛ مما يؤكد أن فكرة جلب أعداد كبيرة من العبيد من أصل معين هو بمثابة تهجير جماعي، بغض النظر عن العبودية. ومجرد أن العبد يباع ويشترى ويجبر على النزوح إلى مناطق معينة والاتجاه به إلى صنعة محددة، يعدّ - في حد ذاته - تهجيراً جبرياً قسرياً للمماليك ذكوراً وإناثاً، وهو ما ينطبق على العصر العباسي والعصور الإسلامية السابقة واللاحقة، وقد شهد العصر العباسي - على وجه الخصوص - تدفقات كبيرة في أعداد الرقيق من الذكور والإناث استقدموا إلى مختلف البلاد الإسلامية.

ومن الملاحظ أن بعض المصادر تعرض لنا امتلاك الخلفاء لعدد كبير من الجواري، وبهذا الصدد يذكر الطبري في تاريخه "تاريخ الأمم والملوك" معلومات عن الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/ 787-809م)، تفيد بأنه قد امتلك ما يقارب تسع عشرة أم ولد، وعددًا كبيرًا من القيان والشاعرات[30]. وكذلك يعرض لنا أبو الفرج الأصفهاني في كتابه "الأغاني" أن الخليفة هارون الرشيد قد جمع أكثر من 2000 جارية بمختلف وظائفهن ومكانتهن، ومنهم أمهات الأولاد والقيان والشاعرات[31]. وبالمثل أورد المسعودي في "مروج الذهب ومعادن الجوهر" أن الخليفة المتوكل على الله (232-247هـ/ 847-861م) امتلك ما يقارب 4000 جارية[32]. ومن خلال ما ذكره المؤرخون، يمكن ملاحظة أن بعض المعلومات أو المصادر قد بالغت في أعداد الجواري اللائي امتلكهن الخلفاء؛ ومن ثم ليس شرطاً أن تكون الأعداد المذكورة صحيحة، غير أن هذه الأعداد - على المبالغة فيها - تعكس ظاهرة موجودة، وهي شغف الخلفاء - عامة - بامتلاك الجواري[33].

وقد ركزت المصادر التاريخية على حياة الفئات المهمة في الدولة، ولاسيما الخلفاء والوزراء والأمراء، وأشارت إلى أن امتلاك الجواري كان مرتبطاً بالمستوى المالي والاجتماعي للشخص وقدرته على الشراء[34]. وبهذا الصدد يشير آدم متز إلى أن بعض الجواري كانت أسعارهن مرتفعة، وتقدر بحسب جمالهن ومواهبهن، ويراوح ثمن الجارية منهن بين ألف دينار وأكثر[35]. ويذكر لنا الأصفهاني في كتابه "الأغاني" أن الخلفاء العباسيين كانوا يشترون الجواري القيان والشاعرات بأعلى الأثمان، ومن أشهرهن: مكنونة[36]، وبصبص[37]، وذات الخال[38]، وعريب المأمونية (277هـ/ 890م)[39]. وذكر ابن الجوزي في "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" أن الخليفة هارون الرشيد عرض آلاف الدراهم لشراء عنان الشاعرة (266هـ/ 880م)، التي عرضت في السوق بعد وفاة سيدها الناطفي، وقد بلغ النداء عليها 250 ألف درهم[40]. وبالمثل يعرض الخليفة المعتصم (218-227هـ/ 833-842م) على محمود الوراق النخاس ما يقارب 7 آلاف دينار لشراء إحدى جواريه المثقفات[41]؛ وهو ما يؤكد ضرورة وجود سيولة مالية لشراء الجواري، وهذه تتوافر لدى ذوي النفوذ والسلطة في الدولة وبخاصة الخلفاء العباسيون.

وعند دراسة الروايات والنصوص المرتبطة بأسواق النخاسة، يلاحظ أنها في العصر العباسي كانت مقسمة ومصنفة لعدة أقسام/ فروع/ شرائح، على حسب الوظيفة أو الموهبة أو التعليم أو الأصل أو المواصفات. وبهذا الصدد يشير اليعقوبي في كتابه "البلدان" إلى أن لكل تجارة شوارع وأسواقًا خاصة بها، ومنها تجارة الرقيق في سامراء، وفيها سوق "مربعة فيها طرق متشعبة فيها الحُجَر، والغرف، والحوانيت للرقيق.." [42]؛ ومن ثم لا تختلط الأقوام فيها ولا المهن[43]. وبالمثل يشير الحموي إلى وجود دار، يباع فيها مختلف أنواع الرقيق في غرب بغداد، وكان يسمى شارع الرقيق، وقد وجد من بداية تأسيس مدينة بغداد (145هـ/ 762م)[44]. ويذكر التوحيدي في "الإمتاع والمؤانسة" عن أسواق النخاسة، أن الناس في بغداد كانوا يختارون الجارية لـ"حديثها، ونوادرها، وحاضر جوابها، وحدّة مزاجها، وسرعة حركتها، بغير طيش ولا إفراط، وهذه شمائل الصانعات المحسنات، خلبن

العقـول، وخلسـن القلـوب، وسـعّرن الصّـدور، وعجلـن بعشّـاقهنّ إلى القبـور "[45].

ووفقـاً لفاطمـة المرنيـسي Fatema Mernissi عـن سـوق النخاسـة، فـإن مقومـات النخاسـين لبيـع الجاريـة كان يعتمـد عـلى موهبتهـا؛ فكونهـا متعلمـة وبارعـة في وظيفتهـا أو أدائهـا في المجالـس هـو محفـز أسـاسي لشرائهـا، في حـين أن جمالهـا الخارجـي وحـده غـير كافٍ لإعطائهـا قيمـة شرائيـة عاليـة في السـوق[46]. وكذلـك يشـير كل مـن كريسـتينا ريتشاردسـون Kristina Richardson وماثيـو قـوردون Matthew Gordon وديبـورا شـلاين Deborah Schlein إلى أن ذكاء الجاريـة وموهبتهـا، سـواء في الغنـاء أو الأدب؛ كالشـعر ومختلـف العلـوم – يعتـبر مهـمًا وفي مقدمـة العوامـل المحفـزة والمرغبـة في شرائهـا، في حـين كانـت الجاذبيـة الجماليـة والجنسـية مـن العوامـل والمتطلبـات الثانويـة التـي يأخذهـا المشـتري بعـين الاعتبـار[47]، وهـو مـا أكـده الأصفهـاني حـين ذكـر أن موهبـة الجاريـة ومـدى تفوقهـا في وظيفتهـا لـه أثـر إيجـابي في الطلـب عليهـا، وإعـلاء ثمنهـا الشرائـي في أسـواق النخاسـة. فشـارية – مثـال للقيـان – في بدايـة حياتهـا المهنيـة كمغنيـة مبتدئـة كان سـعرها يسـاوي 300 دينـار، ومـن بعـد تطـور خبرتهـا وحصولهـا عـلى الشـهرة أصبحـت قيمتهـا تسـاوي 55 ألـف دينـار[48]؛ ومـن ثـم كلـما أصبحـت القينـة أكثـر تعليـمًا ومهـارة وخـبرة وشـهرة زادت قيمتهـا الشرائيـة، وزاد الطلـب عليهـا في أسـواق النخاسـة؛ وليـس مـن سـبيل المبالغـة القـول: إن ثقافـة الجاريـة كان أحـد المعايـير الأساسـية في تقديـر قيمتهـا في أسـواق الرقيـق.

وكـما كان لموهبـة الجاريـة وثقافتهـا دور في اختيـار الطلـب وازديـاده عـلى شرائهـا في أسـواق النخاسـة، كان أصلهـا عامـل مهـم في الطلـب عليهـا في أسـواق النخاسـة. وعنـد التركيـز عـلى قسـم الأصـول في أسـواق الرقيـق، يتضـح أن النخاسـين قـد عملـوا عـلى نهـج التهجـير الفـردي وكذلـك الجماعـي لأصـل معـين مـن العبيـد وبخاصـة الإنـاث اسـتجابة لمتطلبـات السـوق. وبهـذا الصـدد يذكـر التوحيـدي في " البصائـر والذخائـر "[49]، وبالمثـل ابـن بطـلان في رسـالته " شرى الرقيـق وتقليـب العبيـد "[50]، وكذلـك القزوينـي في " آثـار البـلاد وأخبـار العبـاد "[51] أن أصـول بعـض الجـواري كان سـببًا وشرطـاً مهـمًا لشرائهـن؛ وذلـك لمـا يتمتعـن بـه مـن مزايـا وصفـات. فالبربريـات

– على سبيل المثال – كن معروفات في مجال الخدمة، والفارسيات للإنجاب، أما البيزنطيات؛ فتميزن بالجمال، والتركيات عرفن بالطاعة والجمال والإنجاب، أما المولدات، وبخاصة مولدات المدينة ومكة؛ فتمتعن بالجمع ما بين الثقافة والتعليم والجمال[52]. من ثم نستطيع القول: إن تجارة النخاسة كان لها قواعد وأصول وشروط لفرز الجواري وتقسيمهن وبيعهن أو شرائهن. فأصل الجارية وصفاتها الجسدية من العوامل الأساسية لشرائها وكثرة الطلب عليها من قبل المشترين، وغاية المشتري في امتلاك الجارية يرتبط بما تتمتع به من صفات أو ثقافة أو موهبة. وبمعنى آخر يجب أن تتمتع الجارية بصفات ملائمة لمتطلبات مالكها ورغباته واهتماماته.

اتجاهات البيع والشراء في أسواق الرقيق جعل النخاسين يستجيبون للطلب على أصل دون غيره؛ ومن ثم العمل على استغلال التهجير القسري لأصل معين مرغوب فيه ومستحب لدى المشترين، والعمل على جمعهم في مكان واحد، وتهيئة إقامتهم واستقرارهم، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه – التوطين – عن طريق استقدام وإيجاد فئة من الرقيق من أصل معين، والعمل على تزويج العبيد الذكور من الإناث من الأصل نفسه؛ بغية استيلاد جيل جديد من الأرقاء يعرف بلقب أو مصطلح " المولدين والمولدات " [53]؛ وبذلك يحصل النخاس على رقيق مطلوب، يحمل مواصفات مرغوباً فيها، ومن ثم يربح ببيعه بأغلى الأثمان. وعلى الرغم من ذلك نرى طموح النخاسين وأهدافهم قد أنتجت تدفقات جماعية للرقيق من خلال كثرة النسل؛ وهذا بدوره أوجد كثرة في الجواري المولدات اللاتي حصلن على حراك اجتماعي متصاعد مقارنة بالأصول الأخرى[54]؛ وذلك بما تمتعن به من تعليم وثقافة مع باقي مواصفات الجمال؛ وهذا ما أتاح الفرصة أمام فئة المولدات لتكون فئة مطلوبة ومملوكة من قبل النخبة الحاكمة؛ كالخلفاء والوزراء والأمراء. وقد أسهم هذا الأمر في إجراء تغيير لمكانة الجارية المولدة اجتماعياً عن طريق الحراك الاجتماعي الصاعد، والمرتبط بكون الجارية إذا حصلت على مكانة أم ولد؛ فإنها تحظى بميزات وصلاحيات كثيرة، أولها أن تصبح لها مرتبة ومكانة

أكثر احتراماً، وحرية أبنائها، وضمان عدم بيعها وشرائها، وكذلك فرصة حصولها على العتق إما عن طريق الزواج من سيدها وإما عن طريق العتق بعد وفاته[55]. وهذا يوضح تطلعات بعض فئات من الجواري للحرية، كما ذكرها بعض الباحثين، ومنهم الجاحظ في رسالة "القيان"، الذي شدد فيها على أن الجارية المولدة، وبخاصة القينة والشاعرة، دائماً ما تحاول إثبات ذاتها من خلال إبراز مهاراتها للمشتري أو سيدها، وبذل أقصى جهودها، ويكون هذا الأمر ناجحاً إذا تم تلقينها وتعليمها وتدريبها؛ ومن ثم يمكن أن تتاح لها الفرصة لشرائها من قبل النخبة، وعقب ذلك يمكنها الوصول إلى مكانة عالية[56]، والأمثلة مثبتة في كتب التاريخ والأدب عامة؛ ومن أمثلة من حققت هذا النجاح بعض القيان؛ كعريب المأمونية[57]، وشارية[58]، وفضل الشاعرة[59].

وحقيقة الأمر أن امتلاك الجواري قد اتخذ منحى واضحاً؛ إذ تحول لشغف مألوف واعتيادي من خلال وجودهن ودورهن المتميز في قصور الخلفاء العباسيين ورجال الحاشية وفئة الأرستقراطية من الفرس والأتراك والعرب، وهذا ما أوضحه الجاحظ حين أشار إلى هوس الخلفاء بامتلاكهم الجواري؛ لأن طبيعة حياة النبلاء في المجالس الثقافية أو الترفيهية تتطلب وجود ومرافقة جارية متعلمة مثقفة وجميلة[60]، والأكثر أهمية أنه وفقاً للشريعة الاسلامية فإن الرجل في ملك النكاح له الحق في الزواج من أربع نساء حرائر، بالمقابل له حق امتلاك عدد غير محدود من الجواري، مع حقه في التمتع بجاريته تحت مسمى ملك اليمين[61]. ونرى أن ممارسة امتلاك عدد كبير من الجواري - على اختلاف وظائفهن - واضحة الأثر بوجود أمثلة لكثرة أبناء الجواري "الهجناء"، وعلى رأسهم الخلفاء العباسيون من أمهات أولاد، ما عدا ثلاثة منهم أمهاتهم من الحرائر، وهم: الخليفة أبو العباس السفاح (132-136هـ/ 750-754م)، والخليفة المهدي (158-169هـ/ 775-785م)، والخليفة الأمين (193-198هـ/ 809-813م). وفي هذا السياق يذكر الجاحظ في "رسالة النساء" مثالاً صريحاً لواقع الجواري وكثرة الطلب عليهن، يتمثل في إشارته إلى أن عزوف الرجال عن الزواج من الحرائر يعتبر أثراً ونتيجة

لممارسة العبودية، وخاصة امتلاكهم عدداً كبيراً من الجواري والإماء[62]. ويذكر الجاحظ أيضاً أنه يمكن للرجل مقابلتهن وفحصهن من الناحية الجمالية والثقافية والمهارة، بالمقابل فإن فرصة مقابلة الرجل للمرأة النبيلة الحرة تكاد تكون محدودة أو منعدمة[63]؛ ومن ثم فإن فرصة الجواري لإرضاء متطلبات أسيادهن الرجال ورغباتهم جعلهن من المفضلات المقربات للخلفاء وأتاح أمامهن الفرصة ليصبحن أمهات أولاد[64].

فالحاجة إلى وجود الجواري أصبحت مطلباً نمطياً للخليفة، سواء للترفيه أو للخدمة، وهن يعتبرن - في الأساس - جزءاً من حاشية الملك وملكيته، وبشكل عام فإن الحريم - سواء أحرائر كن أم جوارٍ - لهن بيوت/ قصور/ دور خاصة، وامتيازات وصلاحيات مختلفة، قد تختلف بما يسمح به الخليفة[65]، وهذا الأمر - بحد ذاته - قد يستوجب العمل على تغيير مكانة الجارية الاجتماعية وتعزيزها، على الأقل بإعطائها بعض الصلاحيات أو الامتيازات؛ انسجاماً مع قربها أو مكانتها من الخليفة، وبما يتناسب مع طبيعة علاقتها معه، ومن خلال هذه العلاقة استطاعت الجارية تعزيز صورتها وتحسين مكانتها في العصر العباسي، وخاصة أم الولد، وهذا ما سيستمر ويمتد أثره بعد ذلك إلى عصور أخرى؛ وهذا بحد ذاته قد أوجد تغيراً واضحاً في مكانة المرأة المملوكة بسبب قربها أو حتى تفضيلها من قبل الخلفاء. وقد تمتعت بعضهن بامتيازات مثل المرأة الحرة النبيلة؛ كحق امتلاك الثروة مثلاً. وفي هذا السياق يشير هيو كينيدي Hugh Kennedy إلى أن أمهات الأولاد قد حظين بمكانة اقتصادية واضحة، وذلك بامتلاكهن أموالاً ودوراً خاصة بهن[66]، وبالمثل يذكر محمد عمر بشينة في دراسته " ما خلفته أمهات الخلفاء وذووهن من ثروات (132-656 هـ/ 749-1258م) " أن أمهات الأولاد في العصر العباسي قد جمعن ثروات وكنزن الأموال، وقد عشن في بذخ وثراء، بل وتركن وراءهن أموالاً جمة[67]. ولعل من أهمهن الخيزران (173هـ/ 789م)، إذ تذكر المصادر أن لها دخلًا سنويًا، فكانت غلتها تقدر ب " مائة ألف ألف وستين ألف ألف درهم " [68]. وأنها قد امتلكت عدداً كبيراً من العبيد والإماء للخدمة[69]،

وآلاف الفساتين والثياب الحريرية المزركشة[70]، والكثير من الذهب والجواهر[71]. وفي ذلك يورد ابن الزبير في كتابه "الذخائر والتحف" أن الخليفة المهدي كان قد وهب أم ولده وزوجته الخيزران عدداً كبيراً من العبيد والدراهم والدنانير الذهبية والفضية والمجوهرات[72]. كما خلفت شجاع أم الخليفة المتوكل (236هـ/ 850م) بعد وفاتها "خمسة آلاف ألف دينار وخمسين ألف دينار، ومن الجوهر ما قيمته ألف ألف دينار" وغيرها من العبيد والدواب والفرش[73].

وقد تمتعت بعض الجواري الأخريات، ومنهن القيان والشاعرات، بحصولهن على دور وحاشية خاصة بهن؛ إذ يورد كل من الأصفهاني وابن الزبير معلومات عن ثراء بعض الجواري؛ ومن ذلك أن كلاً من فضل الشاعرة، ومؤنسة المأمونية، وكذلك شارية، قد امتلكت المجوهرات والأموال، بل كن يقرضن المحتاجين ويهبن المقربين منهن[74]، ويذكر الأصفهاني وكذلك ابن الساعي في "نساء الخلفاء" أن عريب المأمونية كان لها دار مخصصة لها وجوار تابعات تملكهن، منهن بدعة (302هـ/ 914م) وتحفة[75]. ومن المهم هنا الإشارة إلى أن عريب خاصة عرفت بأنها كانت مملوكة من قبل ثمانية من الخلفاء العباسيين[76]على التوالي؛ مما أعطاها امتيازات مماثلة للمرأة النبيلة التي كانت تتمتع بملازمة حاشية خاصة، كما هو حال زبيدة بنت جعفر(173هـ/ 789م) زوجة الخليفة هارون الرشيد وأم الخليفة الأمين[77].

واستناداً إلى الأصفهاني؛ فقد وجدت أمثلة أخرى وكثيرة لجواري البلاط العباسي، بمختلف وظائفهن: قيان، شاعرات، وصيفات...إلخ. وقد تمتعن بحق امتلاكهن جواري أخريات، ومنهن: المهلبية وهي جارية الخيزران التي امتلكت عبيدة[78]، ويمن التي امتلكت الجارية فوز[79]، وشارية التي امتلكت الجارية شرح[80]، وكذلك بذل التي امتلكت وشيكة[81]؛ وهو ما يشير إلى حصول الجواري على امتيازات وصلاحيات في القصور العباسية. ومن المؤكد أن ما ذكر من أمثلة للجواري - أمهات أولاد أو قياناً أو شاعرات - اللاتي حصلن على الأموال أو الامتيازات قد لا يرجع إلا لكونهن مملوكات من ذوي السلطة والنفوذ؛ لأن

صلاحيات هذه الفئة من الجواري لابد أن تكون مرتبطة بمدى قربهن من الخليفة أو نسائه، كأمهات أولاده أو زوجاته. ولعل من المناسب أن نشير هنا إلى أن الجارية كونها مملوكة، فإنها وكل ما تملك من أموال وتصرفات وتحركات يكون مستمداً ومرتبطاً بقبول سيدها أو مالكها، وبما يهبه لها من هدايا وعطايا وصلاحيات وفرصة لمكانة اجتماعية أو اقتصادية عالية[82].

دورة حياة الجارية وأمهات الأولاد

يمكن القول إن الجارية لها دورة حياة في العبودية، وهذه قد تمر بعدة مراحل: المرحلة الأولى تتمثل في وجود الجارية في أسواق الرقيق ومطابقتها للمواصفات المطلوبة، التي يجب أن تتوافق مع رغبات المشتري؛ مثل الطلب على أصل معين؛ كالمولدات والبيزنطيات والتركيات وغيرهن من الأصول الأخرى، أو الطلب بأن تكون مثقفة، متعلمة، مغنية، أو شاعرة مثلاً (موهبتها أو وظيفتها). أما المرحلة الثانية؛ فتكون مرتبطة بعد شرائها من قبل شخص من النخبة مثلاً، وهنا يكمن دور الجارية في إثبات ذاتها وموهبتها لسيدها عن طريق إظهار مهاراتها. والمرحلة الثالثة تكون في قدرتها على كسب ود سيدها وإعجابه؛ وهو ما سيكون له دور إيجابي في جعلها المقربة المفضلة لديه. أما المرحلة الرابعة؛ فهي الأكثر والأهم تأثيراً على تعديل وضعها الاجتماعي؛ وذلك عن طريق الحصول على مكانة أم الولد. ومن خلال الأمومة والإنجاب تستطيع الجارية تغيير وضعها الاجتماعي صعوداً إلى الأعلى؛ فتتمتع بمكانة ونفوذ وصلاحيات وامتيازات مختلفة. وإن كان الحظ حليفاً للجارية تمتلك من قبل أحد الخلفاء؛ ومن ثم تكون قد حصلت على وسيلة أو باب لتمكين سيطرتها ونفوذها وتحسين دورها من خلال مكانة أبنائها؛ وبذلك يكون الطور الخامس والأخير في سيرة حياة أم الولد؛ فهي هنا أمام أمرين: إما أن يقوم مالكها بعتقها والزواج بها، وإما أن تظل مملوكة حتى وفاته، فتحصل بذلك على حريتها باعتبار أن أم الولد تعتق بعد وفاة سيدها[83]، وهذه المرحلة لفئة أمهات الأولاد تعكسها المصادر التاريخية، التي تشير إلى أن ثلاثة فقط من الخلفاء العباسيين أمهاتهم من الحرائر، في حين أن باقي الخلفاء العباسيين

أمهاتهم من الجواري. وهذا الأمر يعتبر من أهم الأسباب التي أوجدت تمازجاً جنسياً وعرقياً وشكلت أجيالاً مختلفة؛ ومن ثم سهلت على الجواري إيجاد أدوار ومكانة خاصة لهن على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي.

تذكر المصادر التاريخية أن الخليفة المهدي يعتبر من أوائل الخلفاء الذين أفسحوا المجال وأعطوا مساحة لأمهات الأولاد ليخرجن إلى العامة، وأن يكون لهن دور ونفوذ وحراك اجتماعي واضح. فالخيزران تعتبر مثالاً صريحًا لهذه الفئة. فهي في الأصل مولدة من اليمن، بيعت في سوق الرقيق، فاشتراها الخليفة أبو جعفر المنصور؛ ومن ثم أهداها لابنه المهدي، فأصبحت أم ولده بإنجابها كلاً من موسى الهادي وهارون الرشيد[84]، ونجحت الخيزران في الحصول على حريتها بعدما أعتقها وتزوجها الخليفة المهدي عام (159هـ/ 175م)[85]. ومن هنا يتضح طموحها الواضح في سيرتها الذاتية، وذلك في محاولتها استغلال مكانتها لإيجاد دور ونفوذ سياسي واجتماعي بشكل واضح في البلاط العباسي، سواء أكان في عهد مالكها وزوجها فيما بعد المهدي، وذلك يتضح في إقناعه بتولية ولديها لولاية العهد من بعده[86]، أو حتى في محاولة تدخلها في عهد ابنيها الخليفة الهادي والرشيد، وخاصة في بعض قرارات الحكم؛ كالتدخل في أمر الولاة والقادة[87]. وكما سبقت الإشارة فإن مكانة الخيزران كأم ولد أولاً؛ ومن ثم زوجة خليفة وأم لخليفتين – قد منحتها حظوة ونفوذًا وامتيازات اقتصادية؛ وهو ما ساعدها على الانخراط في الأعمال الخيرية والوقفية في الدولة. وبهذا الصدد يشير المسعودي في مروج الذهب إلى أن الخيزران اشتهرت بكرمها وهداياها؛ إذ اشترت مكانًا في مكة سنة (171هـ/ 787م)، وحولته إلى دار خيرية لمساعدة الفقراء، وقد سمي بدار الخيزران نسبة وتكريمًا لها[88]؛ ومن ثم؛ فالجارية، وبخاصة أم الولد، يمكن أن تستمد مكانتها وامتيازاتها من مكانة مالكها وامتيازاته، كما يمكن أن تستمد ذلك من أبنائها.

وهناك أمثلة أخرى لأمهات الأولاد، منها مخارق أم ولد الخليفة المعتصم بالله، وقد جاء في سيرتها أنها كانت تمتلك ثروة نتيجة مراقبتها واحتفاظها بجزء من الضرائب المجموعة ومن أموال بيت المال[89]. وقد كان لها من الأموال بعد خلع ابنها الخليفة المستعين بالله (248 -252هـ/ 862-866م) قيمة ألف ألف دينار[90]. أما قبيحة جارية الخليفة المتوكل على الله (247هـ/ 861م)، وأم ولده المعتز، التي عرفت بمكانتها ونفوذها الاجتماعي والاقتصادي؛

فقد أهداها المتوكل 500 ألف درهم من الفضة وهدايا جمة بعد ولادتها لابنه المعتز[91]، وقد عرفت قبيحة بامتلاكها الأموال والمجوهرات التي فاقت أموال ابنها المعتز، الذي استعان بها لتقرضه أموالاً يسدد بها ديونه[92]. ويذكر أن الخليفة المهتدي بالله (255-256هـ/ 869-870م) قال بعد توليه الخلافة: "أما أنا؛ فليس لي أم أحتاج لها إلى غلبة آلاف في كل سنة لجواريها وخدمها والمتصلين بها،....."[93]؛ وهو ما يدلّ على سلطة أم المعتز؛ كونها أم ولد ونتيجة نفوذها الاقتصادي الواضح.

وبالمثل تعكس سيرة السيدة شغب (321هـ/ 933م) مثالاً لمكانة أم الولد؛ إذ كان لها ولقهرماناتها نفوذ ودور واضح إبان خلافة ولدها المقتدر بالله (295-317هـ/ 908-932م)، ولا سيما في الإجراءات السياسية الإدارية، سواء أكان ذلك على الوزراء أم الكتاب[94]، بل إن نفوذها تجاوز الحدود، وبخاصة في القضاء، وذلك في تعيين قهرمانتها ثمل للجلوس بدار المظالم عام (306هـ/ 819م)بالرصافة في بغداد[95]. وقد عرفت السيدة شغب بأنه كان لها موظفون مختصون للإشراف على أموالها وضياعها وممتلكاتها، ومنهم قسيم الجوهري[96]، وأبو يوسف الكاتب[97]. وقد امتلكت السيدة شغب أموالاً وجواهر جمة، وبهذا الشأن أشار ابن الأثير إلى أنها امتلكت عدداً كبيراً من مستودعات الشعير والقمح وممتلكات أخرى، وكانت ثروتها أحد أسباب تعذيبها بعد وفاة ابنها الخليفة المقتدر لحملها على الاعتراف إلى موقع ثروتها[98].

وقد تكون تجربة أمهات الأولاد الأخريات مختلفة في كون معظمهن لم يتممن دورة حياة الجارية كاملة، فظل بعضهن في إطار العبودية أو لم يحصلن على مكانة أعلى أو امتيازات أكثر، وخاصة إذا لم يستطع أبناؤهن الوصول إلى الحكم. فمثلاً نرى الخيزران قد نجحت في إتمام دورة صعود (حياة) كاملة، بدءاً من كونها جارية محظية مملوكة إلى أم ولد ومن ثم حصولها على العتق، ثم زواجها من خليفة. وكونها أصبحت حرة في حياة سيدها الخليفة المهدي العباسي فإن ذلك أعطاها مكانة أعلى حتى قبل تولي أبنائها. وبالمثل كان للسيدة شغب دور ونصيب في حصولها على العتق، وإن كان ذلك بعد وفاة مالكها الخليفة المعتضد عام (289هـ/ 902م)[99]؛ وهو ما قد يكون له أثره في اختلاف مكانتها عن مكانة الخيزران بشكل خاص؛ إذ إن الفرق يكمن في حصول الخيزران على العتق في عهد سيدها؛ ومن ثم قد

تحصل على مكانة أعلى وأكثر نفوذًا واحترامًا؛ لكونها معتقة بجانب الأمومة. ولكن في الوقت نفسه كانت شغب محظوظة أولاً لعتقها بعد وفاة مالكها، وثانيًا لتولي ابنها المقتدر الخلافة، وما حظيت به من صلاحيات واسعة في عهده. وهذا ينطبق أيضًا على أم الولد قبيحة أم المعتز؛ ومن ثم يمكن القول: إن أمهات الأولاد قد يستمددن مكانتهن وصلاحياتهن إما من أسيادهن أو من أبنائهن من ذوي النفوذ في المجتمع وخاصة الخلفاء منهم.

أما المثال الجوهري لمحور هذه الدراسة؛ فيتمثل في الجارية ماردة، أم ولد الخليفة هارون الرشيد، وأم الخليفة المعتصم؛ فهي محظية تركية الأصل ومولدة من الكوفة[100]، وقد تمتعت بمزايا مثيلاتها من أمهات الأولاد اللاتي حصلن على مكانة اجتماعية في القصر العباسي، من خلال أسيادهن أو أبنائهن من الخلفاء. وكان لها ثروة اقتصادية ومستوى عال من الثقافة؛ باعتبارها مولدة متعلمة ومثقفة، وقد استفادت في الحراك الاجتماعي الصاعد من خلال عدة أمور، لعل في مقدمتها: أولاً امتلاكها من قبل خليفة، له مكانة سياسية واجتماعية واقتصادية، وثانيًا استغلالها الإنجاب والأمومة، للحصول على العتق عن طريق زواج الرشيد بها والحصول على الحرية، بل تقلد ولده المعتصم الخلافة فيما بعد. وكما هو حال الخيزران نرى أن ماردة قد حصلت على أعلى درجة من الحراك الاجتماعي، وأكملت دوره حياة الجارية كاملة، على نحو ما سبقت الإشارة إليه.

ولا شك في أن ماردة التركية تعد نموذجًا مهمًا لدراسة أثر أصول أمهات الأولاد، المرتبط بالتهجير الفردي والجماعي للأصل نفسه فيما بعد؛ إذ إن أصل أمهات الخلفاء يعتبر سببًا صريحًا لميل بعضهم إلى جلب عنصر أو جنس معين من الرقيق، وتذكر المصادر التاريخية بهذا الصدد أن الخليفة المعتصم عمل على تقريب أقرباء أمه/ أخواله الأتراك وتعصبه لهم واعتماده عليهم[101]، وفي هذا إشارة إلى أنه يمكن الربط بين طبيعة العلاقة بين التهجير الفردي للعبيد والجواري من أصل معين تمثله ماردة التركية كونها جارية مملوكة وأم الولد، وبين مسألة إيجاد هجرات جماعية للأتراك بشكل عام فيما بعد، وبخاصة في عهد ابنها المعتصم؛ لأن هذه الهجرات قد تحولت - كما يبدو - إلى استيطان للأصل التركي، سواء

في عاصمة الدولة بغداد أو في سامراء التي أصبحت مقراً للأتراك فيما بعد؛ وهو ما كان له أثر واضح في حصول الأتراك على نفوذ وصلاحيات واسعة وملحوظة في البلاط العباسي، وتحولهم إلى نخبة سياسية عسكرية مسيطرة في تاريخ الخلافة العباسية، ابتداء من عهد الخليفة المعتصم بالله[102].

مراحل الوجود التركي والتهجير والتوطين

عند التتبع التاريخي لوجود الأتراك في الدولة العباسية، نرى أن وجودهم متمثل بمراحل منظمة ومرتبطة بشكل صريح بموضوع الهجرة والتهجير الفردي والجماعي عامة. فأي نوع من الهجرة أو التهجير لابد أن يحتاج إلى ترتيبات وإجراءات أساسية حتى تستقيم، وبهذا الصدد تشير الدراسة إلى أن وجود الأصل التركي مرتبط بالهجرة القسرية ومدى الطلب على هذا الأصل في أسواق النخاسة أو البلاط العباسي، وتعدّ الهجرات التركية أو التهجير التركي من الهجرات الناجحة التي فاقت الهجرات من الأصول الأخرى، وكانت هي السائدة والأكثر شيوعاً؛ لأنها - أساساً - كانت هجرات منظمة بشكل عام. وهنا يمكن تلخيص المراحل التي كانت وراء بواكير وجود الأتراك في الدولة العباسية، وتتبع أثر ذلك وعلاقته في امتلاك الجواري وتمكين الأصل التركي في العصر العباسي.

ويعود وجود الأتراك المبكر في الدولة العباسية إلى عهد الخليفة أبي جعفر المنصور(137-158هـ/ 754-775م)، الذي استحسنهم واتخذهم للخدمة، وأدخلهم في السلك العسكري؛ كزهير بن التركي، الذي يعتبر من أوائل الأتراك الذين شغلوا منصباً رفيعاً في الخدمة؛ فقد عيّن والياً على همدان، كما أورد ذلك كل من الطبري وابن الأثير في أحداث سنة (137هـ/ 754م)[103]. وكذلك شغل حماد التركي منصب حاجب المنصور ورئيساً لحرسه الشخصي. وقد كان لحماد دور في بناء بغداد[104]، وكذلك في مواجهة متمردي الحسين بن علي في موقعة فخ عام (169هـ/ 797م)[105]. وبالمثل عمل فرج الخادم التركي في خدمة كل من الخليفة المهدي والخليفة الرشيد[106]، ولا تأكيد على أن اعتماد الخلفاء العباسيين على الأتراك في السلك العسكري بشكل واضح وصريح يبدأ من عهد الخليفة

المأمون الذي خلق وسيلة ومسارًا لهم بشرائهم والمغالاة في أثمانهم، وخاصة بعد قيام بعض ولاة ما وراء النهر بتقديم آلاف العبيد، ومنهم المماليك الأتراك، للمأمون من جملة الهدايا المرسلة، وقد قام المأمون بضمهم إلى حرسه[107]. ويمكن القول: لعل المبرر الذي جعل الخلفاء العباسيين - وبخاصة منذ عهد المعتصم بالله - يستخدمون الأتراك في السلك العسكري بشكل أكبر، حب الأتراك للفروسية وخوض الحروب/ القتال[108]، ولا سيما أن الدولة العباسية كانت في ذلك الوقت تواجه بعض المشكلات؛ كوجود العلويين، وبالمثل قيام بعض الثورات؛ كالثورات العربية وثورة الزط والحركات الفارسية كحركة بابك الخرمي وكذلك وجود صراعات في كل من بلاد الشام وبلاد ما وراء النهر والجبهة البيزنطية[109]، وبالمقابل استطاع الأتراك إثبات كفاءتهم الحربية، وخاصة بعد تراجع قوى العناصر الفارسية بعد نكبة البرامكة (187هـ/ 802م)، على وجه الخصوص؛ ومن ثم اتجهت أنظار الخلفاء العباسيين إلى العنصر التركي؛ للاعتماد عليه؛ وهو ما كان سببًا في المكانة التي حظي بها هذا العنصر في السلك العسكري والبلاط العباسي عامة[110].

وكذلك يمكن إرجاع المرحلة الأولى لوجود الأصل التركي إلى فترة ما بعد الفتوحات الإسلامية، وذلك باستقدام هذا العنصر من بلاد ما وراء النهر؛ ارتباطًا بأسرى الحروب "العبيد" الذكور والإناث أو عن طريق الشراء من أسواق النخاسة. وبهذا الشأن يشير الحموي إلى أن المماليك الأتراك كانوا من خير رقيق المشرق كله[111]، ويورد ابن حوقل في "صورة الأرض" أن الرقيق التركي كان من أغلى الأصول ثمنًا في أسواق الرقيق؛ إذ كان ثمن الغلام منهم 12 ألف دينار، وأن الجارية التركية كان ثمنها الأغلى، ويقدر بثلاثة آلاف دينار وأكثر، ولم يصل إلى ثمنها أي جارية رومية أو من أصل آخر[112]، وتذكر بعض المصادر أن الخلفاء العباسيين كانوا يميلون بشكل كبير إلى امتلاك الأصل التركي؛ لما يتميز به الذكور من بنية قوية وشجاعة، ولما عرفت به الإناث من جمال ونظافة وطاعة وتلبية لرغبات أسيادهن، ويعتبرن الأصلح أصلاً ليكنّ أمهات أولاد[113]. ومن الملاحظ أن جلب

العنصر التركي لعاصمة الخلافة العباسية بغداد، لم يكن عن طريق أسواق النخاسة فقط، بل نتيجة وجود عامل آخر، وهو قيام ولاة ما وراء النهر بإرسال الجواري التركيات والغلمان الأتراك إلى الخلفاء والأمراء العباسيين من ضمن العطايا القيمة المرسلة[114]؛ وهو ما فتح المجال لإعطاء فرصة قيمة للجواري التركيات في دخول القصور العباسية. وفي وصف التركيات وكثرة الطلب عليهن قيل إنهن:

" قد جمعن الحسن والبياض والنعمة، ووجوههن مائلة إلى الجهامة، وعيونهن مع صغرها ذات حلاوة، وقد يوجد فيهن السمراء الأسيلة، وقدودهن ما بين الربع والقصير، والطول فيهن قليل، ومليحتهن غاية، وقبيحتهن آية، وهن كنوز الأولاد، ومعادن النسل، قل ما يتفق في أولادهن وحش ولا ردى التركيب ولا حان، وفيهن نظافة ولباقة، قدورهم معدهم، يعولون عليها في الطبخ والنضج والهضم،... " [115].

ومن أهم الجواري التركيات ماردة جارية الرشيد وأم ولده المعتصم، التي سبقت الإشارة إليها، وكذلك قرة العين، وهي جارية مولدة تركية امتلكها الخليفة المعتصم، وهي شاعرة وراوية قصة[116]. وبالمثل الجارية الطبرستانية التركية شكلة التي تعتبر مثالاً مهمًا لتجربة الهجرة الفردية، وتذكر الروايات التاريخية أنها سبيت وهي صغيرة؛ ومن ثم أرسلت إلى الخليفة المنصور، وكلف جاريته محياة بتربيتها وتعليمها الغناء، وعقب ذلك أرسلت إلى الطائف للتعليم وصقل موهبتها، وبعد عودتها إلى بغداد رآها المهدي فامتلكها؛ ومن ثم أصبحت أم ولده إبراهيم المعروف بموهبته في الأدب والشعر والغناء[117]. فالتهجير والهجرة كانت نقطة تحول في حياة شكلة بإعطائها عدة فرص قد لا تحصل عليها مثيلاتها من الجواري المملوكات؛ أولاً: فرصة شرائها من قبل خليفة. ثانياً: فرصة حصولها على حق التعليم المتميز، وكذلك فرصة حصولها على مكان أم الولد الخليفة. ومن الواضح أن الأصل التركي للجواري موجود في القصور العباسية للخدمة أو للترفيه أو للإنجاب، ولاسيما أمهات الأولاد، وهذا ما سيثبت وجودهن في المراحل اللاحقة.

وهنا نرجع المرحلة اللاحقة لوجود الأتراك التي يصورها لنا عهد الخليفة المعتصم الذي يعتبر الفاصل في تاريخ وجود الأتراك وتنامي نفوذهم - إلى إثبات إمكانياتهم العسكرية والسياسية؛ ومن ثم، حصلوا على المراكز القيادية في الجيش العباسي، التي مكنتهم - فيما بعد - من التدخل في الأمور السياسية لفترة طويلة في عصر الدولة العباسية. وقد كان المعتصم يميل ميلاً واضحاً إلى العنصر التركي؛ لما له من نسب معهم من جهة أمه وأخواله؛ إذ إن أمه كانت - كما سبقت الإشارة - تركية الأصل، كما أن الأتراك يتوافقون معه في الميول والطباع والصفات الجسدية المرتبطة بالشجاعة والقتال وحب الحياة العسكرية[118]. وقد عرض الجاحظ في رسالة "مناقب الترك" تفوق التركي على باقي جنود الخلافة من العرب والخرسانيين، وما يتمتع به من بسالة وشجاعة في الحروب والمعارك[119]، وكانت النتيجة أن نرى مباشرة المعتصم لاستقدامه الأتراك منذ عهد أخيه المأمون، وما كان منه إلا أن أرسل حاشيته إلى سمرقند لاقتناء الرقيق التركي له، وذكر أنه قد جمع آلاف الغلمان الأتراك[120]. يشير اليعقوبي في كتابه "البلدان" إلى أن المعتصم كان قد أرسل جعفر الخشكي إلى نوح بن أسد بن سامان والي سمرقند أيام المأمون لشراء آلاف الأتراك في كل سنة[121]، وكذلك عمد المعتصم بعد أن ولي الخلافة إلى شراء الأتراك من أهالي بغداد، ومنهم كان كل من أشناس مملوك نعيم بن خازم، وإيتاخ مملوك سلام الأبرش، وسيما الدمشقي وكان مملوكًا للفضل بن سهل[122].

إذن، فالخليفة المعتصم عرف بكثرة طلبه على الأصل التركي، تأثرًا بنسبه إلى أصل أمه ماردة التركية، وكذلك عرف بشدة اعتماده على العبودية التركية، وكان لموقف العرب ضده دور كبير في توجهه إلى تقريب الأتراك. فالعرب أظهروا تهاونهم وابتعدوا عن الالتحاق بالجيش ابتداء من هزيمة جيش الأمين، وكان لبعضهم ميل للعلويين[123]. وكذلك كان لشغب الجند وتوجههم لاختيار ومبايعة العباس بن المأمون (224هـ/ 833م)[124] دور في اختيار الخليفة المعتصم الأتراك خواص له وتهميش العرب، وعمل على إخراجهم من الديوان وإسقاط أسمائهم، وكذلك حرص على منعهم من العطاء[125]. إذن؛ فدعم الأتراك للمعتصم عسكريًا

واضح وجلي في تشكيل وإيجاد نموذج جديد للجيش العباسي[126]؛ ونتيجة لذلك نرى أنه لم يتوان عن تقريبهم له، وتخصيصهم بالنفوذ، وتوليتهم مناصب قيادية في الجيش، بل جعل لهم مركزاً ونفوذاً في خلافته. ومن أهم القادة الأتراك في عهد الخليفة المعتصم إيتاخ التركي (234هـ/ 849م)، وأشناس (229هـ/ 844م)، وهذان وغيرهما من القادة كانوا في الأصل غلماناً اشتراهم المعتصم واستخدمهم لخدمته وحمايته؛ ومن ثم تم ترقيتهم عسكرياً وحصلوا على مراتب ومناصب عالية[127] وكان لأشناس فيما بعد دور في فتح عمورية عام (223هـ/ 838م)[128] وولاية مصر ودمشق والجزيرة والمغرب، في عهد كل من الخلفاء: المعتصم والواثق والمتوكل[129]. وبالمثل إيتاخ الذي كان يعمل في مطبخ سلام الأبرش الخادم، وقد أطلق عليه لقب الطباخ، وكان قد اشتُري كغلام للمعتصم، وأصبح فيما بعد قائداً؛ ومن ثم والياً على بعض الولايات، منها اليمن ومصر ومكة والمدينة واستمر ذلك في عهد المعتصم والواثق[130]. وكما هو الحال مع باقي الأتراك فوصيف التركي (253هـ/ 867م) تم سبيه وتهجيره من بلاد الديلم، وكان قد أصبح مملوكاً لشيخ من أهل قم ومن ثم اشتراه المعتصم، وأصبح فيما بعد قائداً بارزاً لدى بعض الخلفاء العباسيين، منهم: الخليفة الواثق، والخليفة المتوكل، والخليفة المنتصر، والخليفة المستعين، حتى الخليفة المعتز (252-255هـ/ 866-869م)[131]. وهذا حراك وظيفي اجتماعي واضح سيمتد أثره لصالح الأتراك في عهد الخلفاء العباسيين فيما بعد. ويؤكد ذلك المقريزي في "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار"؛ حيث يذكر أن الخلفاء العباسيين اعتمدوا على الأتراك وقلدوهم المناصب الإدارية والعسكرية، وهو ما فعله المعتصم حين قلد أشناس، والواثق في تقليده إيتاخ، والمتوكل بغا الكبير ووصيف، وقلد المهتدي أماجور "[132].

إن قيام الخليفة المعتصم في تثبيت واستقرار النفوذ التركي على الصعيد السياسي العسكري، كان له أثر اجتماعي على المدى الكبير، يتمثل في إيجاد هجرات تركية قسرية كبيرة في عهده، خاصة أنه بعد توليه الخلافة زاد في طلب امتلاك الأتراك واستقدامهم عن طريق شرائهم وإعتاق بعضهم، وامتلاك بعضهم الآخر

والعمل على مصاهرتهم[133]. ويذكر أن عدد الأتراك الذين جمعهم واتخذهم الخليفة المعتصم للحراسة قد بلغ ما بين عشرين ألفاً وخمسين ألفاً في بغداد[134]، وهذا ما نعني به "بالتوطين"، الذي أدى بدوره إلى زيادة أعدادهم، وبخاصة المولدون والمولدات في عاصمة الخلافة بغداد ومناطق مختلفة في الدولة الإسلامية؛ وهو ما أنتج تشكيلاً متبايناً عرقياً بين العرب والفرس والعناصر التركية، وهذا التشكيل المتباين أدى بدوره إلى تغيير واضح في ملامح التركيبة السكانية؛ بسبب الفروق الحضارية والثقافية بين مكونات المجتمع؛ ونجم عن ذلك مشكلات جمة فيما بعد، وبخاصة بعد ازدياد أعداد الأتراك وإثارتهم النزاعات مع سكان بغداد[135]؛ ومن ثم لم يكن أمام الخليفة المعتصم سوى التوجه لبناء سامراء (سر من رأى) عام (221هـ/ 835م)، ونقل مقر الخلافة إليها، لتكون كذلك مقراً للأتراك[136].

وتذكر المصادر التاريخية أن مخطط الخليفة المعتصم هو إيجاد مدينة تهتم بشكل كبير براحة جيشه المكون من الأتراك؛ ومن ثم أحسن تخطيط المدينة عمرانياً، وأوجد فيها مختلف الأسواق والخدمات العامة؛ بما يتناسب مع طبيعة حياة العناصر التركية ويضمن راحتهم واستقرارهم[137]، وهذا بحد ذاته دليل على أن أعدادهم كانت كبيرة؛ ومن ثم وجود تهجير وهجرة تركية صريحة إجبارية وتوطين. وبذلك تنامت سلطة الأتراك وصلاحياتهم لاحقاً في عهد الخلفاء العباسيين، ولا تشمل تلك السلطة التدخل في السلك العسكري فحسب، بل سيمتد نفوذهم إلى عملية التدخل في عزل الخلفاء وترشيحهم وحتى اختيارهم بعد وفاة الخليفة الواثق (227-232هـ/ 842-847م)، وبخاصة بعد مقتل الخليفة المتوكل؛ ومن ثم سيستمر القادة الأتراك في عزل الخلفاء وتوليتهم؛ وهو ما يعكس تمرداً وسيطرة واضحة في الخلافة العباسية[138]، وهيمنة على الحكم والخلفاء. إذن، فالأتراك من خلال مراحل تهجيرهم القسري قد حصلوا على مزايا سياسية وعسكرية واجتماعية من خلال ترتيبات الموطن الجديد "بغداد"؛ ومن ثم "سامراء"، وقد شكّل الانتقال إلى "سامراء" عامل جذب،

وسبيل استقرار، وأوجد فرصة وظيفية عسكرية لهم، مع توافر مختلف الخدمات الاقتصادية والاجتماعية.

ومما لا شك فيه أن هناك بعض الإشارات التي تتناول ظاهرة امتلاك الجارية وأثره في هجرة أو تهجير أو تمكين أهلها وأفراد ينتمون للأصل نفسه، ومن ذلك ما ذكر عن أصل ماردة التركي؛ كأم ولد الخليفة الرشيد (أم الخليفة المعتصم)، وميل المعتصم إلى الأتراك. وتذكر المصادر التاريخية بعض الأمثلة الأخرى لتوسط ولتدخل بعض الجواري لصالح أبناء عمومتهن الأتراك، سواء أكان وراء ذلك مصلحة اجتماعية أم اقتصادية أم سياسية. ولعل من المناسب هنا الإشارة إلى موسى بن بغا القائد العسكري التركي البارز الذي استفاد من عاملين أساسيين في حصوله على منصبه السياسي العسكري بشكل عام، بغض النظر عن إمكانياته وقدراته العسكرية، أول هذين العاملين تأثير وجود الجارية التركية الطخارستانية/ الطخارية الأصل شجاع أم المتوكل (236هـ/ 850م)[139]، وتربطها صلة نسب بموسى باعتبارها خالته من جهة أمه[140]. فشجاع قد عرفت بمكانتها لدى المتوكل وبخاصة وفي البلاط العباسي عامة، وكذلك بامتلاكها الثروة، وكثرة التصدق على المحتاجين، وشدة الكرم[141]. يذكر ابن الجوزي أنها "كانت من سروات النساء سخاء، وكرمًا "[142]. ويورد الطبري أنها ساعدت الدولة عام (245هـ/ 859م) ماديًا عندما غارت مشاش عين مكة[143]؛ ومن ثم يمكن القول: إن شجاع قد يكون لها دور في تقريب أبناء أخواتها أو إخوتها أو عمومتها بشكل عام لتولي المناصب العسكرية، كما هو الحال مع ابن أختها موسى بن بغا. أما العامل الآخر؛ فيتمثل في والد موسى، وهو بغا الكبير التركي، وهو زوج أخت شجاع، وقد عرف بأنه كان من مماليك الوزير الحسن بن سهل، ثم أصبح غلامًا لدى الخليفة المعتصم، وأخذ بالترقي وظيفيًا حتى أصبح قائدًا عسكريًا موقرًا[144]. فسيرته الشخصية تذكر مشاركاته في قمع ثورات؛ كثورة بعض القبائل العربية في وسط الجزيرة العربية عام (230هـ/ 844م)[145]، وكذلك ثورة في أرمينية عام (238هـ/ 852م)[146]، وذكرت بعض المصادر صراحة أنه بعد وفاة بغا الكبير

عمد الخليفة المستعين بالله (248-252هـ/ 862-866م) إلى تولية ابنه موسى محله في الوظيفة والصلاحيات والامتيازات[147]، ومن هنا يتوضح أن موسى بن بغا قد استفاد أولاً من صلة قرابته بشجاع خالته، وثانياً من المكانة الاجتماعية التي ورثها عن والده، والتي سيورثها لأبنائه من بعده: أحمد ومحمد والفضل، الذين أصبحوا فيما بعد من كبار القادة العسكرين والسياسيين إبّان عهد الخلفاء العباسيين[148]، وقد كان هذا هو الحال مع أخيه (أبو نصر بن بغا)[149]. وبالمثل نرى أن القائد التركي وصيف الذي كان حاجباً عند كل من المعتصم والواثق والمتوكل؛ ومن ثم ورث مكانته لابنه صالح منذ عهد المستعين بالله[150]. وكما هو الحال مع بغا ووصيف، فإن أتامش (249هـ/ 836م) نجح في أن يكون والياً على مصر والمغرب، كما استوزره الخليفة المستعين[151]، وبمثل كل الأتراك من ذوي النفوذ والسلطة سيورث أتامش ابنيه (محمد وموسى) مكانته ونفوذه سياسيًا وقياديًا[152]. فتوارث المكانة الاجتماعية العسكرية بين الأتراك خاصة، كان وارداً ومعمولاً به بوضوح، وهو نهج للأتراك في عهد الدولة العباسية؛ وهو ما يؤكد المدى الطويل لاستمرار الأتراك وسيطرتهم على القواعد العسكرية والسياسية.

إن عملية التوسط لتقريب وتمكين أبناء عمومة الجواري وأقاربهن تعتبر ممارسة معمولاً بها من قبل شجاع ومن بعدها، بغض النظر عن أصول الجواري. وهي ممارسة ثابتة الإطار للواقع الاجتماعي للجواري، وهذا مثبت في المصادر التاريخية. وتعتبر الخيزران في مقدمة أمهات الأولاد اللاتي عملن على إعلاء مكانة أهلهن، وهذا متمثل في تمكين وتعزيز نفوذ أخيها الغطريف ابن عطاء (180هـ/ 796م) الذي كان غلاماً لرجل من أهل جرش، أعتق ورحّل إلى المهدي، الذي عزز مكانته وقربه للبلاط، إذ تولى الغطريف فيما بعد ولاية اليمن وخراسان إبّان عهد الخليفة هارون الرشيد[153]، وقد حرصت الخيزران على تزويج عزيزة بنت الغطريف إلى الرشيد بعد انفصالها من سليمان بن أبي جعفر[154].

وبالمثل استغلت السيدة شغب؛ كونها أولا أم ولد، مكانتها لصالح القرابة؛ إذ عززت وأعلت مكانة أخيها غريب الخال (305هـ/ 917م)؛ للحصول على مكانة

اجتماعية سياسية في البلاط العباسي؛ ومن ثم كان له نفوذ ودور عسكري في شؤون الدولة، سواء كقائد أو والٍ في عهد الخليفة المقتدر[155]، وانعكس الأمر إيجابياً أيضاً على بنات أخيها غريب؛ إذ حرصت على تقريبهن وإعلاء مكانتهن، فكن هن من يستقبلن الهدايا المرسلة لعمتهن السيدة شغب[156]. واللافت أن ما سبق عن موضوع توريث المكانة الاجتماعية والسياسية لأبناء القادة الأتراك في الدولة، ينطبق على حال أبناء غريب الخال، ومنهم هارون بن غريب (305هـ/ 917م)، الذي ورث منصب أبيه بعد وفاته مباشرة، وذكر الطبري أنه قُلّد ما كان يتقلده والده من الأعمال، وأصبح من أهم القادة العسكريين في عهد الخليفة المقتدر بالله[157].

فالعبودية وارتباطها بالهجرة القسرية الجماعية أو الفردية للعبيد كان لها دور وأثر إيجابي في تمكين المهجرين إناثاً وذكوراً، وفي توطينهم وتشكيل مكانتهم، وحصولهم على صلاحيات وامتيازات عديدة. وفي الوقت نفسه وجدت عوامل كان لها أثر في الطلب على أصل محدد للمماليك؛ كالمثال الذي تعكسه هذه الدراسة، المتمثل في الأصل التركي، وكذلك كان مهماً إثبات المهارات الشخصية والموهبة للأفراد العبيد والجواري، سواء أكان ذلك في العسكرية أم التعليم والثقافة؛ ابتداء من وجودهم في أسواق الرقيق حتى انتقالهم إلى البلاط العباسي. وجنباً إلى جنب كان لعامل الإنجاب دور مهمّ، إذ كان سبباً صريحاً للمكانة العالية التي حظيت بها بعض الجواري بكونهن أمهات أولاد، وذلك عن طريق إعطائهن مكانة اجتماعية أعلى وامتيازات وأموال وجواهر في قصور الخلفاء العباسيين. وفي الختام يمكن القول: إنه على الرغم من أن الحنكة العسكرية والخبرة والمهارات الشخصية كان لها دور في الحصول على مكانة ودور ورتب اجتماعية أعلى للأفراد، فإن الروابط الأسرية والقرابة وأفضلية الأصل تعتبر طريقاً مهماً وميزة أساسية لتحسين وضع الأفراد الاجتماعي، والحصول على هيمنة اجتماعية واقتصادية عسكرية؛ ومن ثم، قد تعطي الأفراد مميزات وصلاحيات كنخب في المجتمع والبلاط العباسي.

الخاتمة

عرضت هذه الدراسة ممارسة العبودية والرق ومدى ارتباطها بالهجرة القسرية الفردية والجماعية لأصل معين، ودور ذلك في صعود العبيد و الإماء في سلم الهرم الاجتماعي، وحصولهم على امتيازات ومكانة اجتماعية واقتصادية وكذلك سياسية أعلى في العصر العباسي. تستخلص الدراسة عدة نتائج، منها أن ممارسة التهجير القسري للعبيد والجواري قد تحول إلى نشاط استيطاني قد يبدأ بحالات فردية؛ ومن ثم يتحول إلى موجات جماعية خاصة بأصول معينة، لعل في مقدمتها الأصل التركي الذي يعتبر نموذجًا مهمًا لهذه الدراسة.

أكدت الدراسة أن الهجرة الفردية للجارية قد يكون لها تأثير صريح في إيجاد هجرات جماعية للأصل نفسه ومن أمثلة ذلك الجارية التركية ماردة أم المعتصم، التي كان لها تأثير، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، في إيجاد هجرات تركية جماعية للأصل نفسه، كما حدث مع الأتراك ونفوذهم، وبخاصة في عهد الخليفة المعتصم بالله. ويتضح من هذه الدراسة أنه ابتداء من وجود الجارية في أسواق الرقيق لابد من مطابقتها لمتطلبات السوق؛ كالأصل والتعليم والثقافة والوظيفة، وهي سمات تعطي الجارية وعدًا في أن الهجرة الطبقية الإجبارية الفردية قد يكون لها أثر مهم في تحسين مكانتها الاجتماعية. وهنا يتضح أن الجارية إن امتلكت المقومات التي تؤهل لشرائها من قبل الخلفاء أو ذوي السلطة والنفوذ، فسيكون أمامها فرصة لتغيير مكانتها. وتجدر الإشارة إلى أن مجرد كون الجارية مملوكة فقط من قبل أحد أفراد النخبة قد لا يضمن لها حق امتلاك صلاحيات وامتيازات أعلى؛ إذ إن العامل الأساسي الجوهري هو عامل الإنجاب والأمومة، الذي يعتبر من أهم قنوات الحراك الاجتماعي الصاعد للجارية في العصر العباسي، وهو الذي يمنح الجارية حظوة من خلال أبنائها، ويضمن لها مكانة أعلى وصلاحيات وامتيازات ملحوظة؛ باعتبارها أم لولد الخليفة أو أمًا للخليفة المستقبلي. ومن ثم يمكن القول: إن العبودية والأمومة من الممكن أن يكونا عاملين وطريقين لانتقال الجارية إلى مكانة اجتماعية متميزة ابتداء من أسواق الرقيق وانتهاء بقصور الخلفاء العباسيين.

وأكدت الدراسة أيضًا إلى أن هجرة الأتراك القسرية قد أنتجت موطنًا أو ملجأ يرحب بوجودهم؛ ومن ثم أصبحت ممارسة الاستيطان الإجبارية نشاطًا جاذبًا للأتراك في الدولة العباسية، وقد فتح الخليفة المعتصم المجال أمام العناصر التركية قبل توليه الحكم

تمهيداً غير مباشر لوجودهم ابتداء من حكم من قبله، وانتهى بعملية استقدام مباشر وشراء للعناصر التركية والعمل على توطينهم بشكل صريح في عهده.

وعلى الرغم من أن الخليفة المعتصم أوجد هذه الهجرات التركية وعمل على استقرارها، فإن هدفه في اتخاذ الأتراك في السلك العسكري خاصة كان مرتبطًا بحماية ملكه وخدمة الدولة، وكان هذا السبيل المهم والفاصل في تاريخ وجودهم واستقرارهم وتفاقم أعدادهم. وهذا بحد ذاته مهّد لتمكينهم وسيطرتهم، وبخاصة أن الدولة العباسية ظلت تستقبل من نتائج التهجير القسري والتوطين والتمكين لفترة طويلة؛ وهو ما زاد من نفوذ الأتراك واتساع صلاحياتهم، التي شملت المراكز السياسية والقيادة العسكرية في البلاط العباسي؛ وهو ما نجم عنه أن الدولة أصبحت من بعد المعتصم في خدمة الأتراك.

الخلاصة أن مثال هجرة الأصل التركي الإجبارية – الفردية أو الجماعية – قد يبدأ بامتلاك هذه المجموعة أو الفئة من الأدوات ما يؤهلها لصنع حضور للترحيب؛ ومن ثم فرض تأثيرها بطرق مختلفة للترشح لمكانة لدى صناع القرار والنخبة كالخلفاء، وأخيراً تنتهي بالحصول على أوضاع مستقرة كمراكز عسكرية وإدارية ومكانة اجتماعية عالية. وقد بدا أن المكانة الاجتماعية والعسكرية لهذه الفئة والسلطة والصلاحيات التي حصلت عليها من الممكن توريثها من الآباء إلى الأبناء. وفي الإطار العام يمكن القول: إن الهجرة القسرية للعبيد والجواري تعتبر نتيجة وأثراً لممارسة الرق، وفي الوقت نفسه قد تكون ذات منفعة فردية أو جماعية للتنقل الطبقي من أسفل السلم الاجتماعي والسياسي إلى أعلاه، أو على الأقل الحصول على صلاحيات ومميزات اجتماعية واقتصادية، وحتى سياسية عسكرية للأفراد والجماعات في المجتمع المشاركة فيه.

الهوامش والمراجع

(1) الفترة التي ركز عليها الباحث تبدأ من عهد الخليفة أبو العباس السفاح حتى عهد الخليفة المقتدر بالله (132–320هـ/ 750–932م).

(2) مفردها أم الولد، وهي الأَمة التي ولدت من سيدها ذكراً أم أنثى. ابن قدامة، عبد الله (620هـ/ 1223م): **المغني**، تحقيق: عبد الله التركي، عبد الفتاح الحلو، ج14، ط3، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص580. وكذلك الخطيب، مصطفى: **معجم المصطلحات التاريخية**، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996، ص42.

(3) ابـن منظـور، جمـال الديـن محمـد (ت.711هـ/ 1331م): **لسـان العـرب**، ج5، ط3، بـيروت: دار صـادر، 1986، ص251.

(4) الفيروزآبـادي، مجـد الديـن (ت.817هـ/ 1415م): **القامـوس المحيـط**، تحقيـق: محمـد نعيـم العرقسـوسي، ط8، بـيروت: مؤسسـة الرسـالة، 2005، ص495.

(5) الزبيـدي، محمـد مرتـضى (ت.1205هـ/ 1790م): **تـاج العـروس مـن جواهـر القامـوس**، تحقيـق: عبـد الحليـم الطحـاوي، ج17، ط2، الكويـت: المجلـس الوطنـي للثقافـة والفنـون والآداب، 2002، ص97.

(6) ابـن فـارس، أحمـد (ت.395هـ/ 1004م): **معجـم مقاييـس اللغـة**، تحقيـق: عبـد السـلام محمـد هـارون، ج6، القاهـرة: دار الفكـر، 1979، ص34.

(7) عمـر، أحمـد مختـار: **معجـم اللغـة العربيـة المعـاصرة**، ج1، ط1، القاهـرة: عـالم الكتـب، 2008، ص 2324-2325.

(8) الجبـوري، خالـد عبـد زيـدان: **دور قبيلـة الأزد في صـدر الاسـلام: دراسـة في أحوالها السياسـية والعسـكرية والإداريـة**، بغـداد: جامعـة بغـداد- كليـة التربيـة (ابـن رشـد)، 2003، ص 26-32.

(9) الحمـوي، شـهاب الديـن (ت.626هـ/ 1228م): **معجـم البلـدان**، ج2، ط2، بـيروت: دار صـادر، 1995، ص420، ج3، ص 369.

(10) ابـن خلـدون، عبـد الرحمـن (ت.808هـ/ 1406م): **ديـوان المبتـدأ والخـبر في تاريـخ العـرب والبربـر ومـن عاصرهـم مـن ذوي الشـأن الأكـبر**، تحقيـق: خليـل شـحادة، وسـهيل زكار، ج6، بـيروت: دار الفكـر للطباعـة والنـشر والتوزيـع، 2001، ص 18-31.

(11) معجم اللغة العربية المعاصرة، ص2325.

(12) الروضـان، عبـد عـون: **موسـوعة تاريـخ العـرب تاريـخ/ ممالـك/ دول/ حضـارة**، ج1، ط4، عـمان: الأهليـة للنـشر والتوزيـع، 2017، ص69، 74-75.

(13) عـلي، جـواد: **المفصـل في تاريـخ العـرب قبـل الإسـلام**، ج5، ط2، بغـداد: جامعـة بغـداد، 1993، ص 588-589.

(14) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج5، ص588.

(15) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج9، ص617.

(16) المفصـل في تاريـخ العـرب قبـل الإسـلام، ج9، ص 601-605، 620. خليـف يوسـف: **الشـعراء الصعاليك في العـصر الجاهـلي**، ط3، القاهـرة: دار المعـارف، 1966، ص 21-28.

(17) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج9، ص619.

(18) المفصـل في تاريـخ العـرب قبـل الإسـلام، ج9، ص623-639. الشـعراء الصعاليـك في العـصر الجاهـلي، ص 330-322.

(19) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج9، ص 649-650.

(20) هو حنظلة بن الشرقي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج9، ص 621–622، 650–653. وكذلك فروخ، عمر: **تأريخ الأدب العربي**، ج1، ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1981، ص 315–317.

(21) الطبري، محمد بن جرير (ت.310هـ/ 838م): **تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، ط2، القاهرة: دار المعارف، 1967، ص 380–479.

(22) انتقلت قبل الإسلام من اليمن إلى الحجاز، ومن ثم استقرت في الشام مثل سورية وفلسطين. القلقشندي، أحمد (ت.821هـ/ 1418م): **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1980، ص422، 426

(23) المقريزي، تقي الدين (ت.845هـ/ 1442م): **البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب**، تحقيق: فردناد وأسطون فيلد، ألمانيا: جوتنجن، 1947، ص18.

(24) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ج6، ص7. العمري، شهاب الدين أحمد (ت.749هـ/ 1349م): **مسالك الأبصار في ممالك الامصار**، تحقيق: إبراهيم صالح، ج4، أبو ظبي: المجمع الثقافي، 2002، ص365. وانظر، في فصل (القبائل العربية في وادي النيل مرحلة الأحلاف في إقليم مصر وأثرها في السودان)، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب، ص38، 48.

(25) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج9، ص 623–637. الترمانيني، عبد السلام: **الرق ماضيه وحاضره**، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1979، ص 32–33.

(26) الرق ماضيه وحاضره، ص 85–92.

(27) Myrne, Pernilla. "A Jariya's Prospects in Abbasid Baghdad" in *Concubines and Courtesans: Women and Slavery* in Islamic History, Oxford: Oxford University Press, 2017. pp 52-66.

(28) للمزيد عن مختلف السلع التجارية وتجارب وحنكة وأساليب التجار والمدلسين في البيع والشراء، وكذلك عن الفكر التجاري كمنظومة اقتصادية، الجاحظ، عمرو بن بحر (ت.255هـ/ 868م): **التبصر بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان من الأمتعة الرفيعة، والأعلاق النفيسة والجواهر الثمينة**، تحقيق: حسن حسني التونسي، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994. وكذلك الدمشقي، جعفر (ت.499هـ/ 1105م): **الإشارة إلى محاسن التجارة ومعرفة جيد الأعراض ورديئها وغشوش المدلسين فيها**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، بيروت: دار صادر، 1999.

(29) ابن خرداذبة، عبيد الله (ت.280هـ/ 893م): **المسالك والممالك**، ج1، بيروت: دار صادر أفست ليدن، 1988، ص153، القحطاني، سعيد: تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة التاسع العاشر للميلاد، الرياض: **دارة الملك عبد العزيز**، 2003، ص189، التميمي، ناصر عبود: **الاسترقاق: دراسة استقرائية في ملامح مضامين التكوين**، دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، 2018، ص213

(30) تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص361.

(31) الأصفهاني، علي بن الحسين (ت.456هـ/ 967م): **الأغاني**، تحقيق: إحسان عباس، بكر عباس، إبراهيم السعافين، ج10، ط1، بيروت: دار صادر، 2008، ص145.

(32) المسعودي، علي بن الحسين (ت.346هـ/ 957م): **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق محمد محيي الدين، ج4، ط5، بيروت: دار الفكر، 1989، ص100.

(33) انظر، في فصل (فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والالماع لما يعرض للمؤرخين من المغالط وذكر شيء من أسبابها)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ج1، ص 13–45.

(34) Ahmed, Leila. *Women and Gender in Islam. Historical Roots of a Modern Debate*, New Haven: Yale University Press, 1993. p 117.

الفقيه، حسين حمد حسين، والشطشاط، علي حسين: "الدور الاجتماعي والثقافي للإماء والقيان في العصر العباسي الاول (من سنة 132–232 هـ/ 749–846 م)"، **دورية كان التاريخية**: س6، ع19، 2013، ص 166–168. مسترجع من 4/ Record/ search.mandumah.com/: / / http. حسن، سولاف فيض الله: **دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية (132–656هـ/ 749–1258م)**. ط1، بغداد: دار ومكتبة عدنان، 2013، ص46، 52–55.

(35) متز، آدم: **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**، ترجمة: محمد عبد الهادي، ج2، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1940، ص266.

(36) كتاب الأغاني، ج10، ص129.

(37) كتاب الأغاني، ج15، ص21.

(38) كتاب الأغاني، ج16، ص234.

(39) كتاب الأغاني، ج21، ص53.

(40) ابن الجوزي، عبد الرحمن (ت.597هـ/ 1200م): **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ج11، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992، ص13.

(41) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج11، ص84، ابن الساعي، علي (ت.674هـ/ 1275م): **نساء الخلفاء المسمى: جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء**، تحقيق: مصطفى جواد، بيروت: منشورات الجمل، 2011، ص 64–69.

(42) اليعقوبي، أحمد بن إسحٰق (ت.284هـ/ 897م): **البلدان**، تحقيق: محمد أمين ضناوي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2002، ص 37، 62.

(43) البلدان، ص37.

(44) معجم البلدان، ج2، ص420، ج3، ص307.

(45) التوحيدي، علي بن محمد (ت.414هـ/ 1023م): **الإمتاع والمؤانسة**، تحقيق: هيثم خليفة الطعيمي، ج1، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2011، ص279، دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، ص18.

(46) Mernissi, Fatima. *The Forgotten Queens of Islam*, trans. Mary Jo Lakeland, Minneapolis: University of Minnesota Press, 1993. p 11, 67.

(47) Richardson, Kristina. "Singing Slave Girls (Qiyān) of the 'Abbasid Court in the Ninth and Tenth Centuries," in *Children in Slavery thought the Ages*, ed., Gwyn Campbell, Suzanne Miers and Joseph Miller, Athens. Ohio University Press, 2009. p 108, 110. Gordon, Matthew. "Abbasid Courtesans and the Question of Social Mobility," in *Concubines and Courtesans: Women and* Slavery in Islamic History, Oxford: Oxford University Press, 2017. p 11. Schlein. Deborah, "The Talent and The Intellect: The Qayna's Application of Skill in the Umayyad and ʿAbbasid Royal Court," *M.A diss.*, Emory University, 2013. p 76.

(48) كتاب الأغاني، ج16، ص 5–9.

(49) التوحيدي، علي بن محمد: **البصائر والذخائر**، تحقيق: وداد القاضي، ج5، بيروت: دار صادر، 1988، ص156.

(50) ابن بطلان، المختار (ت.458هـ/ 1066م): **شرى الرقيق وتقليب العبيد، في نوادر المخطوطات**، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1972.

(51) القزويني، زكريا بن محمد (ت.682هـ/ 1282م): **آثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت: دار صادق، 1969.

(52) البصائر والذخائر، ج5، ص156، شرى الرقيق وتقليب العبيد، ص352، 372–378، آثار البلاد وأخبار العباد، ص 16–17.

(53) هم الرقيق الذين ولدوا بين العرب ونشئوا بين أبنائهم وتأدبوا بأدبهم واكتسبوا عاداتهم، وقد كانوا يتقنون اللغة العربية بطلاقة. الزمخشري، أبو القاسم جارالله (ت.538هـ/ 1143م): **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ج2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998، ص 335–336، معجم المصطلحات التاريخية، ص414.

(54) عن الحراك الاجتماعي وأنواعه، انظر Bergel, David. *Social Stratification*, New York; London: Mc-Graw-Hill, 1962. Béteille, André. *Caste, Class, and Power: Changing Patterns of Stratification in a Tanjore Village*. Berkeley: University of California Press, 1965. Strauss, Anselm. *The Contexts of Social Mobility: Ideology and Theory*. Chicago: Aldine Publishing Co, 1971. Wing Chan, Tak. *Social Status and Cultural Consumption*, Cambridge: Cambridge University Press, 2010.

(55) الأصبحي، مالك بن أنس (ت.179هـ/ 795م): **موطأ مالك**، باب عتق أمهات الأولاد وجامع القضاء في العتاقة، تحقيق: عبد المجيد تركي، ج2، ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997، ص776. الصنعاني، عبد الرزاق (ت.211هـ/ 827م): **المصنف**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ج6، كراتشي: المجلس العلمي، 1979، ص287، 291، 294.

(56) الجاحظ، عمرو بن بحر: **رسالة القيان: رسائل الجاحظ**، تحقيق: علي بوملحم، ج1، ط2، بيروت: دار ومكتبة هلال للنشر، 2004، ص71، 80–82.

Gordon, Matthew. "Yearning and Disquiet: al-Jahiz and the Risalat al-qiyan," in *Al-Jahz: A Muslim Humanist for our Time*, edited by Arnim Heinemann, Beirut: Ergon Verlag Würzburg, 2009. pp 253-268.

(57) كتاب الأغاني، ج21، ص 53–44، نساء الخلفاء، ص55.

(58) كتاب الأغاني، ج16، ص 6–7، ج21، ص62.

(59) كتاب الأغاني، ج19، ص 215–216.

(60) رسالة القيان، ص77، 73، إبراهيم زيدان: **نوادر العشاق**، القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2012، ص 21–93.

(61) Ali, Kecia. *Marriage and Slavery in Early Islam*. Cambridge: Mass Harvard University Press, 2010.

(62) الجاحظ، عمرو بن بحر: **رسالة النساء: رسائل الجاحظ**، تحقيق: علي بوملحم، ج3، ط2، ص75.

(63) رسالة النساء، ص75.

(64) El Cheikh, Nadia. *Women, Islam, and Abbasid Identity*, Harvard: Harvard University Press. 2015, p 12.

(65) Kennedy, Hugh. *The court of the caliphs: The rise and fall of Islam's great dynasty*, London: Weidenfeld and Nicolson, 2004. pp 160-161.

(66) The court of the caliphs: The rise and fall of Islam's great dynasty, p 164.

(67) بشينة، محمد عمر: "ما خلفته أمهات وذووهن من ثروات (132–656هـ/ 749–1258م) دراسة تاريخية في الدولة العباسية"، **مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية**: مج32، ع1، 2019، ص 506–520. مسترجع من http: / /www.asmarya.edu.ly /journal /archives/ 9748

(68) مروج الذهب، ج2، ص207. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج8، ص348.

(69) تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص72، كتاب الأغاني، ج4، ص47، الفرج بعد الشدة، ج4، ص80، مسالك الأبصار في ممالك الامصار، ج9، ص375.

(70) تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص205، The court of the caliphs: The rise and fall of Islam's great dynasty, p 164.

(71) The court of the caliphs: The rise and fall of Islam's great dynasty, p 164.

(72) ابن الزبير، الرشيد (ت.811هـ/ 1408م): **الذخائر والتحف**، تحقيق: محمد حميد الله، الكويت: دار المطبوعات والنشر، 1959، ص18.

(73) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج11، ص350، "ما خلفته أمهات وذووهن من ثروات"، ص510.

(74) كتاب الأغاني، ج16، ص288، الذخائر والتحف، ص 18–19، 56.

(75) كتاب الأغاني، ج21، ص 61–66، نساء الخلفاء، ص 58–59، 62.

(76) يورد الأصفهاني أن ثمانية من الخلفاء العباسيين امتلكوا عريب المأمونية (ابتداء من الخليفة المأمون ثم المعتصم يليه المتوكل والمنتصر والواثق والمعتز والمعتمد انتهاء بالخليفة المعتضد، الأغاني ج21، ص57.

(77) ومن جواريها سكر وتركية وطغيان وبهار، رسالة القيان، ص71، الأغاني، ج10، ص132، ج18، ص268. " Singing Slave Girls (Qiyān) of the 'Abbasid Court in the Ninth and Tenth Centuries", p 108.

(78) الأغاني، ج4، ص47.

(79) الأغاني، ج16، ص55.

(80) الأغاني، ج16، ص10، 288.

(81) الأغاني، ج17، ص44.

(82) الذخائر والتحف، ص 18، 30، 121–172، عبد المجيد، فرات حمدان: "هدايا الخلفاء العباسيين من خلال كتاب الذخائر والتحف للقاضي ابن الزبير: (ت القرن الخامس الهجري)"، **مجلة آداب المستنصرية**: ع69، 2015، ص 29–72. مسترجع من http: / /search.mandumah.com /Re-cord /676453.

(83) المصنف، ص291،287، 294.

(84) تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص121، 213، 224، 239، ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن (ت. 630هـ/ 1233م): **الكامل في التاريخ**، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، ج5، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987، ص231، 277، مروج الذهب، ج3، ص259، 269، الصفدي، صلاح الدين خليل (ت.764هـ/ 1363م): **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، ج13، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2000، ص280، الجاحظ، عمرو بن بحر: **المحاسن والأضداد**، تحقيق: علي بو ملحم، ج1، بيروت: دار ومكتبة الهلال، 2008، ص213.

(85) تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص121، الكامل في التاريخ، ج5، ص231.

(86) الكامل في التاريخ، ج5، ص250، السيوطي، عبد الرحمن (ت.911هـ/ 1505م): **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: محمد أبو الفضل، القاهرة: دار النهضة، 1975، ص26.

(87) تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص 207–206، مروج الذهب، ج3، ص272.

(88) مروج الذهب، ج2، ص340، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج2، ص 380، الأزرقي، محمد بن عبد الله (ت.222هـ/ 837م): **أخبار مكة وما جاء فيها من آثار**، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، ج2، بيروت: دار الأندلس للنشر، ص199–200، 260.

(89) تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص 389–395، الكامل في التاريخ، ج7، ص15.

(90) تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص284، "ما خلفته أمهات وذووهن من ثروات"، ص514.

(91) الذخائر والتحف، ص30.

(92) الذخائر والتحف، ص30، الكامل في التاريخ، ج6، ص20، "ما خلفته أمهات وذووهن من ثروات"، ص510، 511–514.

(93) تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص396، الكامل في التاريخ، ج6، ص259.

(94) النويري، شهاب الدين (ت.733هـ/ 1333م): **نهاية الأرب في فنون الأدب**، تحقيق: مصطفى حجازي، ج23، ط1، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2002، ص460، دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، ص 17–19، 34–35، 116–119.

El Cheikh, Nadia. "The Qahramana in the Abbasid Court: Position and Functions," in Studia Islamica, vol 97, 2003. pp.41-55. https://www.academia.edu/8169864/The_Qahramana_in_the_Abbasid_Court_Position_and_Function.

(95) تاريخ الأمم والملوك، ج11، ص67، التنوخي، المحسن (ت.384هـ/ 994م): **الفرج بعد الشدة**، تحقيق: عبود الشالجي، ج4، بيروت: دار صادر، 1978، ص370.

(96) الصابي، الهلال (ت.448هـ/ 1056م): **تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، القاهرة: مكتبة الأعيان، 2003، ص38.

(97) تاريخ الأمم والملوك، ج1، ص88، ج11، ص111.

(98) الكامل في التاريخ، ج7، ص76، كذلك تاريخ الأمم والملوك، ج11، ص111، 155.

(99) تاريخ الأمم والملوك، ج10، ص139.

(100) تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص360، ج9، ص123، مروج الذهب، ج4، ص39، كتاب الأغاني، ج5، ص156.

(101) تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص360، ج5، ص 156، اليعقوبي، أحمد بن إسحٰق: **تاريخ اليعقوبي**، تحقيق: عبد الأمير مهنا، ج2، ط1، بيروت: دار الأعلمي للمطبوعات، 2010، ص428.

(102) الكامل في التاريخ، ج6، ص 21–22، مروج الذهب، ج4، ص 45–46.

The Court of the Caliphs, pp 214, 216,219. Kennedy, Hugh. *The Armies of the Caliphs: Military and Society in the Early Islamic State*, London: Routledge, 2001. p.122. Gordon, Matthew. *The Breaking of a Thousand Swords: A History of the Turkish Military of Samarra (A.H. 200- 275/815-889 C.E.)*, New York: University of New York, 2001. pp 47-65.

(103) تاريخ الأمم والملوك، ج7، ص494، الكامل في التاريخ، ج5، ص111.

(104) تاريخ الأمم والملوك، ج7، ص618، ج8، ص103، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ج7، ص72، الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت.331هـ/ 943م): **الوزراء والكتاب**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، ط1، القاهرة: دار الصاوي، 1938، ص134.

(105) الأصفهاني، علي بن الحسين: **مقاتل الطالبيين**، تحقيق: السيد أحمد صقر، ج1، بيروت: دار المعرفة، 1989، ص379.

(106) تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص234، معجم البلدان، ص133، كتاب الوزراء والكتاب، ص151.

(107) المقريزي، تقي الدين: **رسائل المقريزي**، تحقيق: رمضان البدري، وأحمد قاسم، ج1، ط1، القاهرة: دار الحديث، 1998، ص75، القزويني، زكريا بن محمد (ت.682هـ/ 1283م): **آثار البلاد وأخبار العباد**، بيروت: دار صادر، 1984، ص318

(108) مناقب الترك، ص 44–50.

(109) أيوب، إبراهيم: **التاريخ العباسي السياسي والحضاري**، ط1، بيروت: الشركة العالمية للكتاب ش.م.ل، 1989، ص91–92، 95–96، فوزي، فاروق عمر: **الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار**، ج1، ط1، عمان: دار الشروق، 2009، ص 264–275.

(110) Crone, Patricia. *Slaves on Horses: The Evolution of the Islamic Polity*, Cambridge: Cambridge University Press, 1980.

(111) معجم البلدان، ج5، ص46.

(112) ابن حوقل، محمد (ت. 367هـ/ 977م): **صورة الأرض**، ج2، بيروت: دار صادر، 1938، ص452، 252.

(113) شرى الرقيق وتقليب العبيد، ص352، 372، 378.

(114) الكتابجي، زكريا: "أمهات الخلفاء من الجواري الأتراك"، **مجمع اللغة العربية**، دمشق: مج27، ج3، 1972، ص621.

(115) هارون، عبدالسلام: **نوادر المخطوطات**، ج1، ط2، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي، 1973، ص376.

(116) نساء الخلفاء، ص99.

(117) كتاب الأغاني، ج19، ص79، نهاية الأرب، ج4، ص89، 201.

(118) الوافي بالوفيات، ج4، ص 48–49، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، ص93، "تتفق كافة المصادر على أنه لم يتلق إلا القليل من العلم"، صالحية، محمد عيسى: "مؤدبو الخلفاء في العصر العباسي الأول 123هـ247–هـ/ 750م761–م"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**: مج2، ع5، 1982، ص60. مسترجع من 4/ Record/ search.mandumah.com/:/ / http. الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار، ص 259–260.

(119) الجاحظ، عمرو بن بحر: **رسالة مناقب الترك: رسائل الجاحظ**، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، ط1، بيروت: دار الجيل، 1991، ص 44–49.

(120) البلدان، ص45، 55. الحميري، أبو عبد الله محمد (ت.900هـ/ 1495م): **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: احسان عباس، ج1، ط2، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1980، ص300.

(121) البلدان، ص 45–55.

(122) البلدان، ص55.

(123) الأعظمي، علي ظريف: **مختصر تاريخ بغداد القديم والحديث في (4000 سنة)**، بغداد: مطبعة

الفـرات، 1926، ص 25–26.

(124) الدينـوري، عبـد الله: (ت.276هـ/ 889م): **المعـارف**، تحقيـق: ثـروت عكاشـة، القاهـرة، الهيئـة المصريـة العامـة، 1992، ص30. تاريـخ الأمـم والملـوك، ج8، ص667، الكامـل في التاريـخ، ج6، ص5، المنتظـم في تاريـخ الملـوك والأمـم، ج10، ص235، 251، ج11، ص15، 83، مختـصر تاريـخ بغـداد القديـم والحديـث في (4000 سـنة)، ص 25–26.

(125) المقريـزي، تقـي الديـن: **المواعـظ والاعتبـار بذكـر الخطـط والآثـار**، تحقيـق: خليـل المنصـور، ج2، ط1، بـيروت: دار الكتـب العلميـة، 1997، ص119.

(126) The court of the caliphs: The rise and fall of Islam's great dynasty, p. 142.

(127) البلدان، ج1، ص55.

(128) تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص 57–69، الكامل في التاريخ، ج6، ص39.

(129) تاريـخ الأمـم والملـوك، ج9، ص124، 166–167، ابـن عسـاكر، أبـو القاسـم عـلي بـن الحسـن (ت. 571هـ/ 1176م): **تاريـخ دمشـق**، تحقيـق: عمـرة بـن غرامـة العمـروي، ج9، بـيروت: دار الفكـر للطباعـة والنـشر، 1995، ص163، ابـن العديـم، كـمال الديـن (ت.660هـ/ 1262م): **بغيـة الطلـب في تاريـخ حلـب**، تحقيـق: سـهيل زكار، ج4، بـيروت: دار الفكـر، 1988، ص1919.

(130) تاريـخ الأمـم والملـوك، ج9، ص103، 166، الكامـل في التاريـخ، ج6، ص67، نهايـة الأرب في فنـون الأدب، ج22، ص275.

(131) تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص167، الوافي بالوفيات، ج27، ص259، البلدان، ص55.

(132) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ص119.

(133) البلدان، ص59.

(134) المنتظـم في تاريـخ الملـوك والأمـم، ج11، ص127، الدمشـقي، أبـو الفـداء إسـماعيل (ت. 77هـ/ 1373م): **البدايـة والنهايـة**، تحقيـق: عـلي شـيري، ج10، ط1، بـيروت: دار إحيـاء الـتراث العـربي، 1988، ج14، ص287، مختـصر تاريـخ بغـداد القديـم والحديـث، ص25.

(135) تاريـخ الأمـم والملـوك، ج9، ص17، 18، البلـدان، ص 55–56، الـروض المعطـار في خـبر الأقطـار، ج1، ص300، الخلافـة العباسـية عـصر القـوة والازدهـار، ص 261–263.

(136) مروج الذهب، ص 45–46، البلدان، ص 45–46، 56–57، الكامل في التاريخ، ج6، ص 15–17.

(137) البلدان، ص 58–67، الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار، ص 631–632.

(138) مـروج الذهـب، ج4، ص 97–99، 117–118، 135، 232، 243، 248، وكذلـك الخلافـة العباسـية عـصر القـوة والازدهـار، ص 287–291، 314–315.

The Armies of the Caliphs, 119, 124. The Breaking of a Thousand Sword, p 75, 83, 111.

(139) مـروج الذهـب، ج4، ص79، 97، ابـن خلـكان، أحمـد بـن محمـد (ت.681هـ/ 1282م): **وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان**، تحقيـق: إحسـان عبـاس، ج1، بـيروت: دار صـادر، 1978، ص350.

(140) البغـدادي، محمـد بـن حبيـب (ت.245هـ/ 859م): **المحـبر**، تحقيـق: إيلـزة ليختـن شـتيتر، بـيروت: دار الآفـاق الجديـدة، د.ت، ص44، الذهبـي، شـمس الديـن محمـد (ت.748هـ/ 1348م): **سـير أعـلام النبـلاء**، تحقيـق: شـعيب الأرنـاؤوط، ج12، ط3، القاهـرة: مؤسسـة الرسـالة، 1985، ص47.

(141) المنتظـم في تاريـخ الملـوك والأمـم، ج11، ص 346-347، ابـن تغـري بـردي، جمـال الديـن يوسـف (ت. 874هـ/ 1470م): **النجـوم الزاهـرة في ملـوك مـصر والقاهـرة**، تحقيـق: محمـد شـمس الديـن، ج2، ط1، بـيروت: دار الكتـب العلميـة، 1992، ص300، 385-386.

(142) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج11، ص346.

(143) تاريخ الأمم والملوك، ج9، ص213، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج11، ص329.

(144) الوافي بالوفيات، ج10، ص109.

(145) البداية والنهاية، ج14، ص332.

(146) البداية والنهاية، ج14، ص353.

(147) ابـن الـوردي، عمـر بـن مظفـر (ت.749هـ/ 1349م): **تاريـخ ابـن الـوردي**، ج1، ط1، بـيروت: دار الكتـب العلميـة، 1996، ص221، البدايـة والنهايـة، ج11، ص2.

(148) تـم ذكـر أبنـاء موسـى بـن بغـا في عـدة مواضـع بكتـب التاريـخ خاصـة منهـا: الكامـل في التاريـخ، ج6، ص362، ديـوان المبتـدأ والخـبر في تاريـخ العـرب والبربـر، ج8، ص364.

(149) تـم ذكـر أبـو نـصر بـن بغـا في عـدة حـوادث في المصـادر التاريخيـة ومنهـا: تاريـخ الأمـم والملـوك، ج9، ص318، 332، 456، 463، 469، المسـعودي، عـلي بـن الحسـن: **التنبيـه والإشراف**، تحقيـق: عبـد الله إسـماعيل الصـاوي، ج1، القاهـرة: دار الصـاوي، 1938، ص31.

(150) تاريـخ الأمـم والملـوك، ج9، ص241، 279، 381، 399، 447، الـوافي بالوفيـات، ج27، ص259؛ البدايـة والنهايـة، ج15، ص294، سـير أعـلام النبـلاء، ج12، ص535، المحـبر، ج1، ص260.

(151) ابـن العمـراني، محمـد بـن عـلي (ت.580هـ/ 1184م): **الإنبـاء في تاريـخ الخلفاء**، تحقيق: قاسـم السـامرائي، ط1، القاهـرة، دار الآفـاق العربيـة، 2001، ص283، البدايـة والنهايـة، ج11، ص3.

(152) تـم ذكـر أبنـاء أتامـش كقـادة عسـكريين في عـدة مواضـع بكتـب التاريـخ خاصـة منهـا: تاريـخ الأمـم والملـوك، ج9، ص520، 544 والكامـل في التاريـخ، ج6، ص 345، 362، 368، ج7، ص318.

(153) تاريـخ الأمـم والملـوك، ج8، ص222، 241، ابـن خيـاط، خليفـة (ت.240هـ/ 854م): **تاريـخ خليفـة بـن خيـاط**، تحقيـق: أكـرم ضيـاء العمـري، ط2، دمشـق: دار القلـم، 1397، ص 461-462.

(154) تاريخ الأمم والملوك، ج8، ص360.

(155) تاريخ الأمم والملوك، ج11، ص65 ،198، 212، الكامل في التاريخ، ج6، ص662.

(156) تاريخ الأمم والملوك، ج11، ص 72-73، الكامل في التاريخ، ج6، ص 165-166.

(157) تاريخ الأمم والملوك، ج11، ص 65-66، 78، 117، 119، 192، 256، الكامل في التاريخ، ج6، ص758.

المراجع بالحروف اللاتينية

References in Roman Script

(1) Al-Dhahabī, Šams al-Dīn: Siyar A'lām al-Nubalā', edited by Šu'aib al Arnā'ūt, Beirut: Mu'assasat al-Risālah, 1982.

(2) Al-Fīrūzābādī, Muḥammad: Al-Qāmūs al-Muḥīṭ, 8th ed,. Beirut: Al-Mu'assasah Al'Arabīyah Lil-Ṭibā'ah Wa-al-Našr, 2005.

(3) Ibn Al-Athīr, 'Izz Al-Dīn: Al-Kāmil Fī 'l-Tārīḫ, edited by: Abu al-Fidā', 1st ed., Beirut: Dar Ṣādir, 1987.

(4) Ibn Buṭlān. Al-Muḫtār. "Risāla širā al-raqīq wa-taqlīb al-'abīd." In Nawādir al-Maḫṭūṭāt. Cairo: Maktabat al-ḫānjī, 1972.

(5) Ibn Ḥawqal, Muḥammad, Kitāb ṣūrat al-'arḍ, Beirut: Dār Ṣādir, 1938.

(6) Ibn ḫallikān, 'Abbās: Wafayāt al-a'yān wa-'Anbā' Abnā' al-Zamān, edited by: Iḥsān ʿAbbās, Beirut: Dār Ṣādir, 1978.

(7) Ibn al-Sā'ī, 'Alī: Nisā' al-ḫulafā': al-Musammā Jihāt al-A'immah al-ḫulafā' min al- Ḥarā'ir wa 'l-Imā', Beirut: Manšūrāt al-Jama, 2011.

(8) Ibn al-Zubayr, al-ršīd: Kitāb al-Dhaḫā'ir wa al-Tuḥaf, edited by: Muḥammad Homayed Allah, Kuwait: Dā'irat al-Maṭbū'āt wa-al-Našr, 1959.

(9) Al-Iṣfahāni, 'Alī: Kitāb al-Aghānī, edited by Iḥsān ʿAbbās, Beirut: Dar Ṣādir, 2008.

(10) Al-Jāḥiẓ, ʿAmr: "Risālat al-qiyān," in Rasā'il al-Jāḥiẓ, edited by: ʿAlī bū Mulḥim, vol.1, Beirut: Dār wa-Maktabat al-Hilāl lil-Ṭibā'ah wa-al-Našr, 2004.

(11) Al-Jāḥiẓ, ʿAmr: "Risālat al-Nisā'," in Rasā'il al-Jāḥiẓ, edited by: ʿAlī bū Mulḥim, vol.1, Beirut: Dār wa-Maktabat al-Hilāl lil-Ṭibā'ah wa-al-Našr, 2004.

(12) Al-Qazwīnī, Zakarīyā: Āthār al-Bilād wa-'Aḫbār al-'Ibād, Beirut: Dār Ṣādir, 1969.

(13) Ibn ḫrdāḏbh, 'Ubayd Allāh: Al-Masālik wa-'l-mamālik, Laydin: Maṭba' Brīl,1889.

(14) 'Alī, Jawād: Al-Mufaṣṣal fī Tārīḫ al-'Arab qabl al-Islām, 2nd ed., Bagdad: Baghdād University, 1993.

(15) Al-Masʿūdī, Ali: Murūj al-Dhahab wa Maʿādin al-Jawhar, edited by: Muḥammad Muḥyī, Beirut: Dār al-Fikr, 1989.

(16) Mez, Adam: Al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah fī 'l-qarn al-rābi' al-Hijrī, aw, 'Aṣr al-Nahḍah fī 'l-Islām, Cairo: Maktabat al-Nahḍah, 2003.

(17) Al-Nuwayrī, Šihāb al-Dīn: Nihāyat al-Arab fī Funūn al-Adab, edited by: Mūṣṭafā Hijāzī, Beirut: Dār al-Kutub wa-al-Wathā'iq al-Qawmīyah, 2002.

(18) Al-Ṣafadī, ḫalīl: Kitāb Al-Wāfī bi-'l-Wafayāt, edited by: Aḥmad al Arnā'ūt and Turkī Mūṣṭafā, Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 2000.

(19) Al-Ṣābī, Hilāl: Tuḥfat al-Umarā' fī tārīḫ al-Wuzarā', edited by: 'Abd al-Sattār Aḥmad, Cairo: Maktabat al-a'yān, 2003.

(20) Al-Suyūṭī, Jalal al-Din: Tȧrīḫ al-ḫulafāʾ, edited by: Muḥammad abu al-Fāḍi, Cairo: Dār al-Nahdha al- 'ilmiyyah, 1975.

(21) Al-Ṭabarī, Muḥammad: Ta'rīḫ al-'Umam wa-al-Mulūk, edited by: Muḥammad abu al-Fāḍi, Cairo:

Dār al-Ma'rif, 1967.
(22) Al-Tanūḫī, al-Muḥassin: Al-Faraj Ba'da al-Šiddah, edited by: 'Abbūd al-Šālijī, Beirut: Dār Ṣādir, 1987.
(23) Al-Tawḥīdī, Abū Ḥayyān: Al-Baṣā'ir wālḏẖā'ir, edited by: Widād al- Qāḍī, Beirut: Dār Ṣādir, 1988.
(24) Al-Ya'qūbī, Aḥmad: Kitāb al-Buldān, edited by: Muḥammad Amīn Dinnāwī, 1st ed., Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, 2002.
(25) Tirmānīnī, 'Abd al-Salām: Al-Riqq Māḍīhi wa Ḥāḍiruh, Kuwait City: al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, 1979.
(26) Al-Ya'qūbī, Aḥmad: Tārīḫ al-Ya'qūbī, edited by 'Abd al-Amīr Muhannā, Beirut: al-A'alami publishing, 2010.
(27) Al-Zabīdī, Murtaḍá: Tāj Al-'Arūs Min Jawāhir al-Qāmūs, Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, Kuwait city: Maṭba'at Ḥukūmat Al-Kuwait, 2002.
(28) Zamaḫšarī, Maḥmūd: Rabī' al-Abrār wa-Nuṣūṣ al-Aḫbār, edited by Muḥammad Bāsil 'Uyūn al-Sūd, vol. 2, Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyah,1988.

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
تأسست عام 1974، صدر العدد الأول في يناير عام 1975

القائم بأعمال رئيس التحرير

د. حصـة عبدالرحمـن النصـار

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية باللغتين العربية والإنجليزية، في مختلف المجالات العلمية.

الاشتراكات

داخل دولة الكويت	: للأفـراد 3 دينار	- للمؤسسات : 15 دينار	
الـدول العربيـة	: للأفـراد 4 دينار	- للمؤسسات : 15 دينار	
الدول الغير عربية	: للأفراد 15 دولار	- للمؤسسات : 60 دولار	

للتواصل

ص.ب: 17073 الخالدية - الرمز البريدي: 72451 الكويت
تلفون: 24984067 - 24984066 (965+)
البريد الإلكتروني: jgaps@ku.edu.kw
موقع المجلة: http://journals.ku.edu.kw/jgaps
jgaps.ku : jgaps_ku : jgaps.kuniv

تتوفر نصوص البحوث كاملة لدى المنظومة EBSCO Publishing Products
www.mandumah.com

ISSN: 0254-4288
ISSN Online: 2791-1586